مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الأسر البديلة في مدينة جدة
اسم الكاتب: أمل سليمان الصومالي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/8932
تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 13:02 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 14 ، العدد 1
رمضان 1438 هـ / يونيو 2017 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

الأسر البديلة في مدينة جدة

أمل سليمان الصومالي

وزارة التعليم

جدة - المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2016-05-05 **تاريخ القبول: 2016-07-24**

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع الأسر البديلة والتحديات التي تواجهها، والكشف عن دور المؤسسات الاجتماعية مع الأسر البديلة، وتكونت عينة الدراسة من (7) من الأسر البديلة، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وأداة المقابلة كوسيلة لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن أبرز العوامل التي تدفع بعض الأسر إلى التبني هي: عدم القدرة على إنجاب الابناء، ومن أهم الإستراتيجيات المتبعة من لدن الأسر للتكيف مع التبني هي كفالة الأطفال الرضع، وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجه الأسر نجد أن من أهمها: صعوبة إخبار الطفلة بأنها ليست ابنة بيولوجية للأسرة، ومن أبرز المشكلات التي تواجه الأسر مع القوانين والأنظمة أو الجهات الرسمية التي تشرف عليها هي صعوبة أو التأخر في إنهاء إجراءات استخراج الأوراق الثبوتية للابنة، بالإضافة إلى ضعف أو قلة متابعة الجهات المختصة المشرفة على الأسرة، أو متابعة الابنة المحتضنة، فيما يتعلق بمدى استفادة الأسر من المساعدات المقدمة لهم من قبل المؤسسات الرسمية فإنها تتركز على المساعدات المادية فقط.

الكلمات الدالة: التبني، التكيف، التحديات، اليتيم ،الأسر البديلة.

مقدمة ومشكلة الدراسة:

تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً في شخصية الطفل ولا تنافسها مؤسسة أخرى في هذا المجال، فحياة المنزل هي أسمى وأبدع ثمرات الحضارة وهي أعظم قوة في تكوين الطفل والأخلاق ولا يجب أن يحرم منها الطفل إلا لأسباب قاهرة حيث لا توجد مؤسسات إيوائية تستطيع أن تعوض الطفل عن أسرته وعن حاجاته النفسية والاجتماعية كالحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الأمن.

يرى المهتمون بدراسة ورعاية الطفولة أن المدة التي يقضيها الطفل في الأسرة مدة حيوية وهامة لها أثر عميق في حياة الطفل النفسية والاجتماعية ويستمر تأثيرها في مراحل نموه اللاحقة (المراهقة ، البلوغ، الشباب) وعلى الرغم من ذلك نجد أن تُحرم بعض الفئات في المجتمع من الرعاية الأسرية الطبيعية كفئة الأيتام التي تحتاج لرعاية اجتماعية متخصصة لتلبية احتياجاتها النفسية الاجتماعية (السويهري،2009،ص 11 - 12).

تقع مسئولية رعاية الأيتام الذين حرموا من الرعاية الوالدية على المجتمع بكل مؤسساته، فالرعاية المجتمعية هي منظومة متكاملة شاملة للعديد من الخدمات التي تقدمها الدولة لابنائها كالرعاية الصحية والتعليمية والثقافية والمؤسسية، لذا فأي قصور في نمط الرعاية الذي يقدم للأيتام قد يصاحبه العديد من المشكلات المتعلقة بالصحة والتعليم والسلوك (جاد الحق،2005،ص 3).

أن إغفال الطفل اليتيم وإسقاطه من البرامج الاجتماعية والسياسات العمومية معناه تركه عرضه للانحراف والتطرف.

أن مظاهر الظلم والقهر والإهمال والاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تحتل نفوس الأيتام بسبب غياب الأبوين في حياتهم من شأنها أن تبقى وتستمر معهم طالماً هناك قصور أو إهمال في تقديم الرعاية والخدمات، حيث أن الخبرات التراكمية التي مر بها أبناء هذه الفئة خاصة في الدور الإيوائية، والتي قد تؤدي إلى تفاقم مشكلات اليتم، وقد تؤكد لليتيم بأنه شخص مختلف كتب عليه أن يعيش في ظروف مختلفة تتسم بعدم الاستقرار وعدم الأمن النفسي والاجتماعي فالمجتمع بدءاً بالمؤسسات الإيوائية قد يساهم بصورة أو بأخرى في حل مشكلات هذه الفئة ولكن في الوقت نفسه قد يكون شريكاً في تفاقمها وتعقدها متى كان هناك قصور في رعاية هذه الفئة (الرشيد،2007،ص 13).

رغم كل ما يبذل من جهود من قبل العاملين والعاملات في المؤسسات الإيوائية خلال مراحل نمو اليتيم لاتزال هذه الجهود غير كافيه بسبب اهتمام هذه المراكز الإيوائية بالجوانب المادية والترويحية أكثر من اهتمامها بالجوانب النفسية والاجتماعية، وهذا ما تم استعراضه في العديد من الدراسات مثل دراسة (الحجاجي،2013) ودراسة (السهلي،2003).

ومن هنا جاء قرار وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بنظام الأسر البديلة إيماناً منها بالدور الأسري المهم في حياة الطفل اليتيم والتي ترى من خلالها بأنه المجال الملائم لرعاية الطفل اليتيم من الناحية الاجتماعية، النفسية والعقلية، وتساعد على نشأته النشأة السليمة، والنظر إلى الإلحاق اليتيم بإحدى الدور الإيوائية على إنه آخر الحلول العملية، وآخر مرحلة من مراحل رعاية اليتيم، إيماناً منها بأن الأسرة البديلة تحقق للطفل اليتيم الأمن النفسي والإشباع العاطفي وتكسبه العادات والقيم الاجتماعية المثلى، مما يجعل فاقد الرعاية الاسرية الطبيعة ينشأ بين أحضان أسرة بديلة تعوضه عمَّا فقده من حنان الوالدين البيولوجيين(السدحان، 1421).

مما سبق يتضح أهمية دور الأسرة البديلة في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل اليتيم ومساعدته على الاندماج مع المجتمع ، باعتبار الأسرة أحدى العوامل الأساسية في عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الطفل وإكسابه العديد من العادات التي تبقى ملازمة له طوال حياته، فهي البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء شخصيته، وليس هناك أدنى شك بأن لها أثراً في التكوين النفسي للطفل، وتقويم سلوكه وبعث الحياة والطمأنينة في نفسه، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب القيم والاتجاهات، وهذا ما تحققه الأسر البديلة لليتيم عندما يعيش فيها كأحد أطفالها وفق الضوابط الشرعية ويجد فيها جميع احتياجاته سواء كانت النفسية أو الاجتماعية أو المادية، ويشعر بانتمائه إليها مما يساعد على اندماج في المجتمع بسهولة وتلقائية، وهذا ما أكده (السبيعي،2013).

وعلى رغم ما تحققه الأسرة البديلة لليتيم من الاستقرار النفسي والاجتماعي فإنها تواجه بعض المشكلات والمعوقات، من هذا المنطلق فقد بدا للباحثة أن نظام الأسر البديلة يحتاج إلى دراسة علمية حديثة، للكشف عن الواقع الفعلي والدور الذي تؤديه الأسر البديلة، والتعرف على أبرز التحديات والمعوقات التي تعترضها، وذلك في ضوء دراسة تطبيقية على عينة من الأسر البديلة التي تشرف عليهم وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية والخروج بمجموعة من التوصيات والتي قد تساهم في إمكانية تطوير هذا النظام.

تساؤلات الدراسة:

- ما العوامل التي تدفع الأسر للتبني؟
- ما أهم الإستراتيجيات التي تتبعها الأسر لتكيف مع المتبنى؟
- ما أهم التحديات التي تواجه الأسر البديلة ؟
- ما الخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية للأسر البديلة؟

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال:

- الأهمية النظرية: يمكن لهذا الدراسة أن تكشف عن واقع تجربة الأسر البديلة في مدينة جدة ودورها في توفير الرعاية الأسرية لليتيمات «مجهولات الأبوين» من خلال توفير البيئة الصالحة التي تستطيع من خلالها اليتيمة أن تنمو وتكبر في وسط أقرب ما يكون للطبيعي مما يوفر لها كل احتياجاتها ويشبع أغلب رغباتها وبالتالي يحقق لها التكيف النفسي والاجتماعي السليم، وأيضا يمكن أن يكشف لنا هذه البحث عن أبرز المعوقات التي تواجه كلاً من الأسرة البديلة والابنة خلال مدة الاحتضان، بالإضافة إلى ذلك قد تساهم هذه الدراسة في التعرف على الإستراتيجيات التي تساعد على استمرار نجاح فاعلية برنامج الاحتضان، وأخيراً يمكن أن تساهم هذه الدراسة في توفير المعرفة للمختصين في مجال الخدمة الاجتماعية المهتمين بالأيتام بشكل عام وفئة مجهولات الأبوين على وجه الخصوص.
- أما الأهمية العملية التي تسعى اليها هذه الدراسة فتتبع من: تقييم تجربة الأسر البديلة من خلال الكشف عن آليات التكيف المتبعة والتحديات التي تواجهها في سبيل ذلك، ودور مكتب الإشراف الاجتماعي بشكل عام ووحدة متابعة الأسر البديلة بشكل خاص، وبناء على هذا التقييم يتمكن المختصون من تصميم برنامج الخدمة الاجتماعية لخدمة الأسر البديلة والابناء المتبنين(ذوي الظروف الخاصة) سواء كانت برنامج خدمة فرد لحل المشكلات الفردية، برامج خدمة جماعة للتوعية بالحقوق وآليات التكيف، وتصميم برامج تدريبية لتأهيل الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين مع ذوي الظروف الخاصة بشكل عام. وأخيراً يمكن أن تساهم هذه الدراسة في إعادة صياغة المعايير التي يتم من خلالها اختيار الأسر البديلة أو الإستراتيجيات أو طرق تأهيل الأسر البديلة قبل التبني أو طوال مدة التبني، وأخيراً يمكن أن تساهم هذه الدراسة في الكشف عن العقبات التي قد تواجه الأسر البديلة والعمل على تذليلها وتطوير القوانين، وسن التشريعات التي يمكن أن تجعل من عملية التبني عملية بناءة ومثمرة للطفل اليتيم والأسر البديلة معاً.

مفاهيم الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة خمسة مفاهيم رئيسة هي:

التبنَي والمقصود به :

لغوياً: التبني من تبنى تبنيا ويقال تبنى الصبي أو ادعى بنوته أو اتخذه ابنا (ابن منظور، 2003، ص 43).

اصطلاحاً: أن يتخذ الرجل له ولدا ليس من صلبه وعرفه أنه ليس ولده فينتسب هذا المتبنى إلى من تبناه (البعلبكي، 2003، ص 67).

قد عرفته الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها على إثر الإعلان المتعلق بالمبادئ الاجتماعية والقانونية المتصلة بحماية الأطفال ورعايتهم مع الاهتمام الخاص بالحضانة والتبني على الصعيدين الوطني والدولي في المادة (13) من الفصل المتعلق بالتبني، بالغرض الأساسي من التبني فهو «توفير أسرة دائمة للطفل الذي لم يتمكن والداه الأصليان من توفير الرعاية له» (Carr, 2004).

- يقصد بالتبني في هذه الدراسة: أن تضم أسرة إليها يتيمة وتنفق عليها وتقوم برعايتها وتربيتها فقط دون أن تلحقها بنسبها.
- آليات التكيف: ويعود مصطلح التكيف إلى علماء البيولوجيا حيث تم استخدام هذا المصطلح من أجل بقاء الكائن الحي على قيد الحياة وفي المقابل يستخدم علماء النفس والاجتماع مصطلح التكيف من أجل بقاء الفرد في صحة نفسية وتوافق اجتماعي سليم ومناسب، باعتبار التكيف عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعة والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته ويتضمن هذا التوازن إشباع حاجات الفرد، وتحقيق متطلبات البيئة، وتعلم مهارات التكيف الاجتماعي مثل مهارات الالتقاء، والاختلاط، والتواصل والتفاعل ، ومهارات المشاركة واحترام القواعد والمعايير الاجتماعية (الشيخ، 2003، ص 67).
- ويقصد بـ آليات التكيف في هذه الدراسة: بأنها الأساليب والطرق التي تستخدمها الأسر والتي تساعد اليتيمات على التوافق والاندماج مع أفراد الأسر البديلة أو أفراد المجتمع الذي يعشن فيه مما يساعدهن على بناء علاقات اجتماعية بشكل فعال بحيث لا يكون للوضع الاجتماعي الذي وجدن فيه دوراً في الحد من تكيفيهن اجتماعياً.
- يقصد بالتحديات في هذه الدراسة: هي تلك المعوقات أو المشكلات التي قد تواجه الأسر البديلة سواء كانت تلك التحديات تتعلق بالابنة المحتضنة أو التي لها علاقة بالأنظمة والقوانين التي لها صله بالأيتام «مجهولي الأبوين» أو التي تتعلق بالجهات المشرفة على متابعة الابنة داخل الأسر البديلة.
- اليتيم في اللغة: تدور كلمة اليتيم في اللغة على «الانفراد والضعف والحاجة» (البعلبكي، 2003، ص 448).
- اليتيم في الشرع: « هو من فقده أباه وهو دون البلوغ» (محمد، 2011، ص 34).
- أما في أنظمة المملكة العربية السعودية فإن اليتيم هو: «كل من فقد والدية أو أحدهما، و يقصد أيضا اليتيم: هو كل من ولد على أرض المملكة وهو مجهول الأبوين أو مجهول الأب فهو في حكم اليتيم من حيث المعاملة الإدارية والاجتماعية، ويطلق على هذه الفئة من الأطفال: اسم ذوي الظروف الخاصة» (الكتاب الإحصائي لوزارة الشؤون الاجتماعية ، 1410، ص37).

يقصد باليتيمات في هذه الدراسة:

- الفتيات اللاتي وُلدن في المملكة العربية السعودية لأبوين غير معروفين، وتتراوح أعمارهن ما بين 6 إلى 25 سنة، ويقمن مع أسر بديلة وتشرف عليهن وزارة الشؤون الاجتماعية.
- يقصد بالأسرة البديلة: هي: جماعة اجتماعية يتكون بناؤها من زوج وزوجة ومن الابناء أحياناً، وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها دورها كغيرها من الأسر، وتتوفر فيها شروط الصلاحية المحددة من قبل لوائح وأنظمة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ولديها القدرة المادية والدافع في تربية طفلة مجهولة الأبوين ورعايتها رعاية كاملة(السبيعي،2013،ص23).
- يقصد بالأسر البديلة في هذه الدراسة: الأسر السعودية التي قامت بتبني طفلة واحدة أو أكثر من الأطفال مجهولي الأبوين بهدف تربيتها ورعايتها وتحمل مسؤوليتها وتوجيها والعناية بها منذ الصغر حتى الكبر.

مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: تم إجراء هذه الدراسة في مدينة جدة.
- المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1436هـ/ 2015م، وتم إجراء المقابلات السبع من المدة الزمنية 1/7/1436هـ إلى 30/1/1437هـ.
- المجال البشري:

- مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة هو مصطلح علمي منهجي يقصد به « جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة(حسن، 1990: 101). تركز هذه الدراسة على التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الأسر البديلة « مجهولات الأبوين»، فمجتمع الدراسة في هذه الدراسة هي جميع الأسر البديلة في مدينة جدة والتي يتم الإشراف عليهم من قبل مكتب الإشراف الاجتماعي النسائي بمنطقة مكة المكرمة، وتم الاعتماد على عينة قصدية (عمدية) من الأسر البديلة اللاتي يحتضنّ يتيمات «مجهولات الأبوين»، ونقصد بالعينة القصدية بأنها «انتقاء الباحث لأفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث صفات معينة، بحيث تكون عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساساً متيناً للتحليل العلمي ومصدراً ثرياً للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة» (أبو علام، 2004، ص 265).
- عينة الدراسة: تم إجراء هذه الدارسة على سبع من الأسر البديلة التي يشُرف عليها من لدن الإخصائيات الاجتماعيات في قسم الاحتضان التابع للمكتب الإشراف الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة.

- الإجراءات المنهجية للدراسة.
- نوع الدراسة: تعد هذه من الدراسات الكيفية التي تحتاج إلى جمع البيانات والحقائق عن الظاهرة التي يعتمد في دراستها على دراسة ظروفها الطبيعة باعتبارها مصدراً مباشراً للبيانات، بحيث يتم عرض البيانات بطريقة وصفية تستخدم الكلمات والصور ونادراً ما تستخدم الأرقام، وتتميز هذه الأنواع من البحوث إنه لا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بوضع فرضيات مسبقاً، بل يتم وضع الافتراضيات والاستنتاجات أثناء عملية جمع البيانات، وقد تتغير الاستنتاجات من خلال بيانات لاحقة (عباس وآخرون،1999،ص 43).
- منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة والذي « يهتم بدراسة حالة الفرد أو الجماعة أو المؤسسة من خلال جمع المعلومات عن الوضع الحالي للحالة والأوضاع السابقة لها بأسلوب معمق»(زيتون،1999: 43).
- أداة الدراسة: لقد تم استخدام أداة واحدة لجمع البيانات من المبحوثين وهي استخدام أداة المقابلة والمقصود بالمقابلة بأنها «أداة لجمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث أو اختبار فروضه، وتعتمد على مقابلة الباحث للمستجيب وجهاً لوجه أو هاتفياً بغرض طرح عدد من الأسئلة، والإجابة عنها بأسلوب معمق» (لبيوني والديب، 1990،ص89).

الدراسات السابقة:

أ/ الدراسات العربية:

1. المسعود (2005) بعنوان «دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الفئات المحرومة من الأسرة الطبيعية بمدينة الرياض».

هدفت الدراسة إلى التعرف على احتياجات الأطفال مجهولي النسب وما يقدم لهم من خدمات في دور التربية الاجتماعية والجمعية الخيرية، وتحديد المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية، والتعرف على الخدمات المقدمة لهم ومدى إشباعها للاحتياجات المختلفة. اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وتم اختيار عينة الدراسة من أيتام دور التربية الاجتماعية للبنات ومن أيتام الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بالرياض بالطريقة العمدية ممن بلغن سن السادسة إلى العشرين عاماً وأكثر، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أهم الاحتياجات الاجتماعية لفتيات الدار والجمعية هي التواجد في جو أسري ، وأيضا الحاجة إلى من يرشدهن اجتماعياً وأخلاقياً ودينياً.

2. دراسة الباز (2006) بعنوان «برامج الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية».

هدفت الدراسة إلى رصد النمو الذي حدث في مجال الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة (الأفراد المستفيدين من الضمان الاجتماعي، والأيتام ومن في حكمهم، والمسنين المحتاجين

للرعاية) منذ إنشاء وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، واعتمد الباحث على المنهج الوثائقي الذي اعتمد فيه على الأبحاث والدراسات التي تناولت مجال الرعاية الاجتماعية، المجلات والصحف القديمة والتي ورد فيها بعض تنظيمات الرعاية الاجتماعية وما يتعلق بها في بداية تطورها والبيانات الإحصائية عن الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة صادرة عن وزارة العمل والتنمية الاجتماعية. من أبرز نتائج الدراسة: تبنت المملكة ممثلة في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية نظام الأسر البديلة لتقديم الرعاية للأيتام، ووضعت شروطاً لابد من توافرها في الأسر الحاضنة والتي من أهم إرضاع اليتيم المحتضن لديها، بالإضافة إلى ذلك أنها شجعت الرعاية عن طريق الأسر البديلة بتوفير الدعم المالي للأسرة البديلة بحيث لا يمثل الطفل واحتياجاته عبئاً اقتصادياً على الأسر البديلة. وأوضحت أن هناك تطوراً في أعداد الأسر البديلة وزيادة مبالغ الإعانات لتلك الأسر الذي يعكس مدى الاهتمام الذي توليه الدولة لهذا الجانب، أيضا تبنى الباحث خططاً للقيام بحملات إعلامية لتشجيع الأسر السعودية للاشتراك في برنامج الأسر البديلة التي ترعاه وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

3. دراسة الرشيد (2007) والتي كانت بعنوان « التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي».

والتي هدفت إلى التعرف على التغيرات الاجتماعية والنفسية التي تحدث للأطفال ذوي الظروف الخاصة خلال انتقالهم بين المؤسسات الاجتماعية، وفي حالة تغير الأم الحاضنة وعند معرفتهم بحقيقة واقعهم الاجتماعي ومدى ارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي. تمثلت عينة الدراسة من (180) طفلاً يتيماً، (10) أخصائيات،(30) أماً حاضنة واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي. من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن الأطفال في المؤسسات الاجتماعية يعانون سوء تكيف ولكن مستوى التكيف متفاوت بين الأطفال وذلك حسب إدراكهم لواقعهم الاجتماعي. وأيضا توصلت الدراسة أن عدم تكيف الأطفال يزداد كلما زاد العمر الزمني وذلك لارتباطه بمعرفتهم لحقيقة وضعهم الاجتماعي في هذه المرحلة. وأيضا من نتائج هذه الدراسة ارتفاع مستوى السلوك العدواني لديهم بعد سن التاسعة وارتباطه بمعرفة حقيقة وضعهم ، وجود مظاهر السلوك العدواني والمشكلات السلوكية نتيجة شعورهم بالفقد وعدم الأمن.

4. هدفت دراسة السويهري (2009) والتي كانت بعنوان: « المشكلات النفسية والاجتماعية للأيتام بالجمعية الخيرية بمكة المكرمة»

إلى التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام في الجمعية الخيرية بمكة المكرمة وعلاقة تلك المشكلات بعدة أبعاد مثل العمر والمرحلة التعليمية. تنتمي تلك الدراسة إلى الدراسة الوصفية من خلال استخدامها منهج المسح الشامل للعينة الممثلة في (163) يتيماً من الذكور ضمن الفئة العمرية من (10 - 25) في الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة واستخدام الباحث استبيان المشكلات النفسية والاجتماعية كأداة رئيسة في الدراسة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود مشكلات

نفسية واجتماعية تم ترتيبها حسب انتشارها لدى الأيتام(العدوان- السرقة- الكذب- الشعور بالوحدة النفسية- الخوف المرضي)، وأيضا توصلت الدراسة إلى تأثر المشكلات النفسية والاجتماعية بنوع المتغير كالعمر والمرحلة التعليمية

5. دراسة الجرجاوي والهمص (2011) الوصفية والتي كانت بعنوان «درجة تقبل اللقطاء في المجتمع الفلسطيني».

هدفت إلى التعرف على مدى تقبل الفلسطينيين للقطاء والتعايش مع المجتمع بشكل عام، ومن أهداف هذه الدراسة أيضا التعرف على مستوى التقبل الاجتماعي من قبل أفراد المجتمع وفق المستوى التعليمي والجنس ومكان الإقامة. استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. تمثلت عينة الدراسة في (234) فرداً من المجتمع الفلسطيني من مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة . أكدت نتائج هذه الدراسة على أن تقبل اللقيط كمواطن في المجتمع الفلسطيني، وبأن أفراد المجتمع لا ينفون عنه صفة المواطنة، ويتقبلون مشاركتهم في النوادي الاجتماعية والرياضية، إلا أن الدراسة أشارت إلى أن غالبية أفراد العينة لا يرغبون بتزويج بناتهم او ابنائهم من اللقطاء خوفاً على مستقبلهم وسمعتهم.

6. دراسة البار وأبو الفرج (2012) : بعنوان « مشكلات الاندماج الاجتماعي والهوية لدى الأيتام ذوي الظروف الخاصة».

هدفت هذه الدراسة الوصفية التي أجريت في دار التربية الاجتماعية في مدينة الرياض إلى تقديم تصور مقترح للحد والتخفيف من المشكلات المتعلقة بالهوية والشعور بالوصم لدى الأيتام ذوي الظروف الخاصة، وأيضاً كان من أهداف تلك الدراسة إلقاء الضوء على الخصائص والأوضاع الاجتماعية للأيتام داخل الدور والمؤسسات الإيوائية ومدى استعداده لمواجهة أعباء الحياة خارجها ورصد أهم التحديات والمشكلات المتصلة بالهوية والاندماج الاجتماعية. اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة من (51) من الأيتام المقيمين بالدار. كانت أهم نتائج تلك الدراسة أن هناك عدداً من المشكلات المتعلقة بهوية اليتيم أهمها ما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق لدى الأيتام من وضعهم وظروفهم الاجتماعية أيضا وضحت الدراسة أن غالبية الأيتام عرضتهم للأذى النفسي والاجتماعي أكثر من غيرهم كنتيجة لعدم اندماجهم في المجتمع وتمتعهم بشبكة من العلاقات الاجتماعية والدعم الاجتماعي كما أن إدراكهم لقيم وتقاليد وعادات المجتمع بوجه عام وشعورهم بالانتماء وأنهم جزء من مجتمعهم أقرب ما تكون ضعيفة.

7. دراسة السبيعي (2013): بعنوان «تصور مقترح لتفعيل دور الأخصائية الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لدى الأيتام في الأسر الحاضنة».

أجريت تلك الدراسة في مدينة الرياض، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي الاجتماعي. هدفت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات الأساسية للطفل اليتيم المحتضن بالأسر، وتحديد المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطفل اليتيم، وأيضا هدفت تلك الدراسة إلى تحديد دور

الأخصائية الاجتماعية في التعامل مع المشكلات التي يعاني منها الأطفال الأيتام، وتحديد معوقات دور الأخصائية الاجتماعية في مجال الأيتام، وأخيراً هدفت تلك الدراسة إلى التوصل لتصور مقترح لتفعيل دور الأخصائية الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات التي تواجه الطفل. اعتمدت عينة الدراسة على (32) من الأخصائيات الاجتماعيات و(40) من الأسر البديلة، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة مناسبة لجمع بيانات الدراسة من أهم النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسة أن أبرز احتياجات الطفل اليتيم هي: حاجة المحتضن إلى من يحتويه، والحاجة إلى فهم دوره الاجتماعي كفرد من أفراد الأسرة ، واحتياج المحتضن إلى الحب والشعور بالأمان ، وحاجته لتقبل واقعة الاجتماعي. فتوصلت الدراسة إلى أن للأخصائيات الاجتماعيات دوراً في مواجهة هذه الاحتياجات والحد منها، توصلت الدراسة إلى أن أبرز المشكلات الاجتماعية الخاصة بالمحتضن نفسه تتمثل في (خوف المحتضن المستمر بأنه سوف ينفصل عن أسرته الحاضنة، خوف المحتضن من المستقبل وسؤال الطفل باستمرار عن أسرته الحقيقية). وتوصلت الدراسة أن من أبرز المعوقات قلة المتابعة من قبل الأخصائية الاجتماعية للأسر وعدم توافر في كثير من الأحيان وإلزامها بضرورة تبليغها بأي تغير يطرأ في حالتها الاجتماعية، أيضا من أبرز المعوقات التي تواجهها الأخصائيات الاجتماعيات في مجال الأيتام تتمثل في: قلة الخبرات لدى الأسر الحاضنة عن طبيعة التعامل مع الأيتام، وانخفاض المستوى التعليمي للأم الحاضنة، وعدم تقديم الأسر الحاضنة معلومات صحيحة عن مشكلاتهم للأخصائية الاجتماعية، وتعرض الأخصائية الاجتماعية في بعض الأحيان للمضايقة من قبل الأسر البديلة.

8. دراسة العويني (2015) والتي كانت بعنوان «أزمة الهوية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى المراهقات مجهولات الهوية بمدينة الرياض» .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وجود فروق في مستوى الطموح ورتب الهوية (تشتت الهوية، وتعليق الهوية، وإنجاز، وانغلاق الهوية) لدى المراهقات مجهولات الهوية المقيمات في المؤسسات والملتحقات بالأسر البديلة، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وتمثلت مجتمع الدراسة في جميع المراهقات مجهولات الهوية المقيمات في المؤسسات الإيوائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية وعددهن (50) و(35) من الملتحقات بالأسر البديلة بمدينة الرياض خلال مدة إجراء الدراسة وتكونت عينة الدراسة من (40) من المراهقات المقيمات في المؤسسات الإيوائية (20) من المراهقات الملتحقات بالأسر البديلة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية لإنجاز وتعلق الهوية لصالح المراهقات المقيمات في الأسر البديلة، وتوصلت الدراسة أيضا أن متغير إنجاز الهوية وتعلق الهوية هما أكثر متغيرات رتب الهوية إسهاماً في التنبؤ بمستوى الطموح.

ب/ الدراسات الأجنبية:

1. دراسة Tiffany (1992) بعنوان «الحرمان من الأم وانعكاساته على سلوكيات الأطفال».

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الحرمان من الأم وانعكاسات هذا الحرمان على سلوكيات الأطفال، تمثلت عينة الدراسة في (80) طفلاً في عمر المشي ومدة ما قبل المدرسة وتراوحت أعمارهم بين (12) شهراً إلى (62) شهراً بمتوسط (34) شهراً وكان آباؤهم يمثلون مجموعات عرقية مختلفة ومن طبقة اقتصادية متوسطة، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تعرضت لخبرة الحرمان والانفصال عن الأم مرة واحدة وعددها (40) طفلاً والمجموعة الثانية تعرضت للحرمان أكثر من مرة وقوامها (40) طفلاً. توصلت نتائج هذه الدراسة إلى: أن مجموعة الذين انفصلوا مرة واحدة عن الأم تميزت بانخفاض مستوى النشاط والتفاعل، ومجموعة الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من مشاكل في النوم وتوتر في السلوك واللعب، ويعانون من ضغوط نفسية وعدم استقرار، في حين نرى مجموعة الذين انفصلوا مرة واحدة عن الأم لا يعانون من هذه المشكلات.

2. دراسة Nelson (1993) بعنوان «ديناميكية شخصية المراهقين الذكور في حالة غياب الآباء».

هدفت هذه الدراسة الوصفية إلى الكشف عن السمات الشخصية للمراهقين المحرومين من آباءهم والذين يعيشون مع أب بديل والذين يعيشون مع آباءهم الحقيقين. تمثلت عينة الدراسة في (60) مراهقاً تراوحت أعمارهم ما بين (13 - 18) عاماً، وكانت أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة وجود مؤشرات ودلالات على الاكتئاب، توهم المرض، الشعور بالذنب لدى المراهقين الذين حرموا من آباءهم، والمراهقين الذين يعيشون مع أب بديل، وغياب هذه المؤشرات والدلالات عن المراهقين الذين يعيشون مع آبائهم الحقيقين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- ركزت بعض الدراسات السابقة على بعض المشكلات المتعلقة بالهوية والاندماج والآثار والعوامل والتغيرات النفسية والاجتماعية المصاحبة لها، أو التغيرات النفسية والاجتماعية التي تحدث لهم في حالة تغير الأم الحاضنة في الدور الإيوائية أو خلال انتقالهم بين المؤسسات الاجتماعية، أو عند معرفتهم بحقيقة واقعهم الاجتماعي ومدى ارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي مثل دراسة (الرشيد،2007) ودراسة (البار وأبو الفرج، 2011) ودراسة (العويني،2015).
- اهتمت بعض الدراسات مثل دراسة (الباز ،2006) ببرامج الرعاية الاجتماعية في المملكة بشكل عام ومن ضمنها برنامج الأسر البديلة والمميزات التي تقدم للأسر البديلة لتشجيع الأسر السعودية للاشتراك في برنامج الرعاية البديلة الذي ترعاه وزارة الشؤون الاجتماعية للأيتام المحرومين من الرعاية الطبيعية.

- نجد من الدراسات من ركزت على تحديد الاحتياجات الأساسية والمشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية للطفل اليتيم المحتضن بالأسر البديلة وفي دور التربية والجمعيات الخيرية وتحديد دور الأخصائية الاجتماعية في التعامل مع تلك المشكلات التي يعاني منها الأطفال الأيتام وبالإضافة إلى تحديد المعوقات التي تحد من دور الأخصائية الاجتماعية في مجال الأيتام مثل دراسة (المسعود،2005ودراسة السويهري،2009).
- اهتمت بعض الدراسات بتحديد الاحتياجات التي تواجه الطفل اليتيم المحتضن بالأسر وتوضيح مدى ودور الأخصائية الاجتماعية في التعرف والتعامل مع المشكلات التي يعاني منها الأطفال الأيتام والتوصل لتصور مقترح لدور الأخصائية في التخفيف من حدة المشكلات التي تواجه الطفل اليتيم المحتضن في الأسر مثل دراسة (السبيعي، 2013).
- نجد بعض الدراسات ركزت على الكشف عن السمات الشخصية للمراهقين المحرومين من الآباء الحقيقين، أو الذين يعيشون مع أب بديل مثل دراسة (Nelson ،1993) وفي المقابل لتلك الدراسات نجد دراسات ركزت على أثر الحرمان من الأم وانعكاسات الحرمان على سلوكيات الأطفال مثل دراسة (Tiffany ،1992).
- بعض الدراسات ركزت على مدى تقبل المجتمع للأيتام «اللقطاء» والتعايش معهم مثل دراسة (الجرجاوي والهمص، 2011).
- غالبية الدراسات السابقة استخدمت أداة الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات بينما استخدمت الدراسة الحالية المقابلة كأداة لجمع البيانات.
- معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الكمي بينما استخدمت هذه الدراسة المنهج الكيفي «منهج دراسة الحالة» وبذلك تتفق هذه الدراسة مع دراسة (مبروك،2011).

مما سبق نلاحظ أن جميع الدراسات السالفة الذكر ركزت على الأيتام واجتمعت على نتيجة واحدة ضرورة الاهتمام برعاية الأيتام اجتماعياً ونفسياً وصحياً، وأكدت تلك الدراسات على مدى اهتمام الخدمة الاجتماعية بمجال رعاية الأيتام بينما تركز هذه الدراسة على الأسر البديلة.

لذا استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأيتام، وأيضا معرفة الوضع الاجتماعي والأسري والتغيرات الاجتماعية التي تصاحب الأيتام خلال انتقالهم بين المؤسسات الاجتماعية، وفي حالة تغير الأم الحاضنة وعند معرفتهم بحقيقة واقعهم الاجتماعي ومدى ارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي. وأيضا استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في التعرف على الخدمات الاجتماعية التي تقدم للأيتام والتي تساعد على أن يكون دور الأخصائي أكثر فعالية وتساهم في تطوير مهاراته.

بيانات الجانب الميداني:

السمـــات المشتركة بين الأسر البـــديلـــة:

بمـا أن هـذه الدراسـة قامـت علـى عـدد مـن المتغيـرات المسـتقلة المتعلقـة بالخصائـص المشـتركة لمفـردات عينـة الدراسـة (الأسـر البديلـة) متمثلـة فـي: الحالـة الاجتماعيـة للوالديـن، العمـر، المؤهـل العلمـي، المهنـة، عـدد أبنـاء الأسـرة، تاريـخ إنجـاب الابنـاء فـي الأسـرة، جذور الأسـرة، عمـر الوالديـن، المسـتوى الاقتصـادي، نـوع السـكن وملكيتـه، وفـي ضـوء هـذه المتغيـرات تـم تحديـد أهـم السـمات المشـتركة بيـن الأسـر البديلـة وذلـك مـن خـلال البيانـات التـي تـم الحصـول عليهـا أثنـاء إجـراء المقابـلات مـع الأسـر البديلـة حيـث اتضـح أن أعمـار الوالديـن الحاضنيـن تراوحـت مـا بيـن (40) عامـاً و(55) عامـاً وهـذا النتيجـة أكـدت لنـا أن الوالديـن الحاضنيـن فـي مرحلـة عمريـة مليئـة بالتجـارب تؤهلهمـا لتربيـة طفلـة يتيمـة، وقـادران علـى توفيـر الرعايـة الأسـرية، وأمـا مـن حيـث الحالـة الاجتماعيـة للوالديـن فـي الأسـر البديلـة فـإن الغالبيـة كانـوا يعيشـون معـاً، وهنـاك أسـرتان كان الوالـدان مطلقيـن، وأسـرة واحـدة فقـط كانـت الأم أرملـة ونتيجـة كهـذه تشـير إلـى أن الأسـر التـي يعيـش الوالـدان معـاً لهمـا دورٌ ايجابـي علـى تماسـك الأسـرة واسـتقرار الطفلـة فيهـا. أمـا بخصـوص الأسـرة التـي يكـون فيهـا الوالـدان مطلقيـن، أو كانـت الأم أرملـة فـإن الابنـة المحتضنـة باقيـة مـع الأم، وهـذا لا يخالـف أي شـرط مـن شـروط الاحتضـان التـي وضعتهـا وزارة العمـل والتنميـة الاجتماعيـة فـي المملكـة العربيـة السـعودية بموجـب قـرار مجلـس الـوزارة رقـم 15041/ 3 في1395هـــ حيـث نجـد فـي المـادة رقـم (13) مـن هـذا القـرار تنـص علـى أنـه: «يجـوز عنـد الضـرورة رعايـة اليتيـم مـن قبـل امـرأه فقـط»(السـبيعي،2013). ونجـد أن مصيـر الطفلـة المحتضنـة يعتمـد بعـد طـلاق الزوجيـن المحتضنيـن أو وفـاة أحدهمـا علـى مـدى الرغبـة إذا مـا تـزال قائمـة لـدى الزوجـة أو الأرملـة فـي رعايتهـا للطفلـة، وإذا مـا كانـت ظروفهـا الاجتماعيـة ملائمـة، أمـا اذا كانـت الظـروف لا تسـمح ببقـاء الطفلـة لـدى أحـد الوالديـن المحتضنيـن أو المـرأة الأرملـة فتعـاد الطفلـة لإحـدى الـدور الاجتماعيـة المناسـبة.

وبالنسـبة للمسـتوى التعليمـي للوالديـن نجـد غالبيـة الأمهـات والآبـاء فـي الأسـر البديلـة مؤهلهـم العلمـي جامعـي، ونجـد أن هنـاك اثنيـن مـن الآبـاء والأمهـات مؤهلهمـا العلمـي ثانـوي ونتيجـة كهـذه مؤشـر يدعـم الأم والأب الحاضنيـن فـي تربيـة أجيـال صالحـة فـي المسـتقبل، وفـي المقابـل أيضـا نجـد أن هنـاك أبـاً واحـداً فقـط يحمـل مؤهـلا متوسـطا وأمـا واحـدة لا تقـرأ ولا تكتـب، ونجـد أن هـذه النتيجـة تتفـق مـع دراسـة (السـبيعي،2013) التـي كانـت مـن إحـدى نتائجهـا انخفـاض المسـتوى التعليمـي لـلأم الحاضنـة ممـا يتطلـب هنـا إعـادة النظـر خاصـة فـي حـال تبيـن أن الأمهـات ذوات المسـتويات التعليميـة الأعلـى الأفضـل فـي الاحتضـان.

و بالنسـبة إلـى مهـن الوالديـن فـي الأسـر البديلـة نجـد أن غالبيـة الأمهـات فـي الأسـر البديلـة ربـات منـازل، بينمـا اثنتـان تعمـلان معلمتيـن، وفـي كلا الحالتيـن متـى مـا توافـرت بيئـة آمنـه للابنـة المحتضنـة فـإن الأم المتفرغـة لأسـرتها أو الأم العاملـة سـوف تسـاهم فـي تقديـم الرعايـة

المناسبة للطفلة المحتضنة. أما من حيث مهن الآباء فهناك اختلاف، فمنهم من يعمل كاتبا، أو مراقبا، أو عسكريا، أو طيارا، أوحارسا، أو معلماً.

وأما حيث عدد الابناء في الأسر البديلة نجد أن غالبية الأسر لديها ابناء، وثلاث من الأسر ليس لديها ابناء، نتيجة كهذه تشير إلى أن اليتيمات المحتضنات اللاتي يعشن في أسر لديها أبناء انعكس ذلك إيجابياً على الطفلة المحتضنة من حيث التوسع في شبكة العلاقات داخل الأسرة بأكثر من شخص وعدم تعلقها بشخص واحد مثل الأم الحاضنة فقط، ويوضح لنا ذلك أن التبني لا ترجع أسبابه دائما إلى عدم قدرة الوالدين على الإنجاب أو عدم قدرتهم على إنجاب المزيد من الابناء.

وللتعرف على العمر الذي كانت تبلغه اليتيمات عند الاحتضان تبين أن أعمارهن تراوحت ما بين عشرة أيام، شهر، شهرين، ثلاثة أشهر، سبعة أشهر وأقصى عمر كان تسعة أشهر. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن احتضان الطفلة وهي في شهورها الأولى يؤكد على أهمية الإخبار من قبل وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بالطرق المناسبة لزيادة فرص الاحتضان كون فرص الاحتضان ربما قد تقل كلما تقدم الطفل في العمر.

أما بما يتعلق بالعمر الذي تبلغه الابنة المحتضنة الآن فنجد أن الأعمار تتراوح ما بين تسعة أعوام، إحدى عشرة عاماً، وأربعة عشرة عاماً وثمانية عشرة عاماً، اثنين وعشرين عاماً وخمسة وعشرين عاماً، ونتيجة كهذه تشير إلى تمتع الطفلة المحتضنة بالبقاء لمدة طويلة لدى الأسرة البديلة حيث تراوحت مدة الاحتضان مقارنة بالعمر الذي تبلغه اليتيمات الآن وعمرها وقت الاحتضان ما بين تسعة أعوام و خمسة وعشرين عاماً، وهذا لاشك فيه يدل على مدى استقرار الأسرة وتحسن وضعها الاقتصادي، ونجد أن رضاعة المحتضنة من قبل الأم البديلة أو إحدى قريبات الأسرة من شأنها أن تزيد من فرص بقاء المحتضنة لمدة أطول لدى الأسرة.

أما بالنسبة إلى جذور الأسر البديلة نجد أنها كانت تتراوح ما بين القبائل الحضرية، والقبلية الريفية، والبدوية، ونتيجة كهذه تعني عدم اقتصار الاحتضان على أسر ترجع جذورها إلى جذور معينة ونتيجة كهذه تتفق مع نتائج دراسة(السبيعي،2013).

وأما من حيث مستوى دخل الأسر البديلة كانت اغلب الأسرة من ذوات الدخل المرتفع فقط أسرة واحدة كان دخلها أقل من المتوسط، ونتيجة كهذه تشير بشكل عام إلى المستوى المادي التي تتمتع به معظم الأسر الحاضنة في هذه الدارسة تستطيع الأسر أن من توفر أساسيات الحياة للابنة. كما توضح لنا هذه النتيجة أن الاحتضان ليس بالضرورة أن تكون دوافعه مادية؛ إذ إن هناك أسراً تتمتع بدخل شهري جيد، وفي المقابل عند ربط هذه النتيجة بنوعية السكن وملكيته نجد أن هناك ستا منهن يسكن في شقة، وأسرة وأحدة كانت تسكن في فيلا، ومن حيث نوعية ملكية سكن الأسرة، وجدنا أن هناك أسرتين سكنها مستأجر، وخمسة من الأسر سكنهن ملك وهن الفئة الأكثر، وهذا الأمر يؤكد على ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة الحاضنة الأمر والذي ينعكس أثره على رعاية وحماية الطفلة اليتيمة ويوفر لها الحياة الكريمة. أما

الأحياء التي تسكنها الأسر فقد اقتصرت ما بين الأحياء الراقية والمتوسطة مثل حي المرجان، أو الصفا، أو الروضة، أو الجامعة، أو المروة، أو الزهرة، أو السلامة.

العوامل التي تدفع الأسر للتبني:

أظهرت نتائج هذه الدراسة عدداً من العوامل أو الأسباب التي تدفع الأسر إلى التبني، ومنها على سبيل المثال:

1. عدم قدرة الأسرة على الإنجاب: أشارت أحدى الأمهات في الأسر البديلة إحدى مفردات عينة هذه الدراسة إلى ذلك قائلة:

« ثلاث عشرة سنة وربي ما رزقنا بأطفال، ما كان في أي سبب يمنع نجيب عيال سبحان الله يمكن حكمة من ربي، أنا وزوجي تعبنا مرة ما تركنا عيادة في أي مكان هنا ولا بالخارج ، ولا طب شعبي ولا أي حرمة تعالج ، سوينا تقريبا ست عمليات أطفال أنابيب ولا واحدة نجحت، كانت نفسيتي مرة سيئة ومحطمة ومحبطة، كنت أحب زوجي وقلبي كل يوم يتقطع على حالتي، كانت تجيني أفكار وأقول لنفسي زوجي راح يتزوج عليّ، في هذا الوقت زوجي كان يفكر بالاحتضان بس كان مترددا وخائفا من فتح الموضوع معي، أنا كنت أفكر بنفس الشيء، وفي يوم أنا رحت له وقلت له عن فكرة الاحتضان، وصرنا نفكر بهذا الموضوع بجدية، بعدها زوجي راح يدور عن رقم جمعية الأيتام من النت، وأخذنا رقم الجمعية واتصلنا وحجزنا موعدا وعرفنا منهم الأوراق المطلوبة، بعدها رحنا الجمعية، واستقبلتنا مديرة الجمعية والموظفات هناك كويس وخلونا نشوف الأطفال واخترنا بنتا، بعدها كملنا أوراقها من الشؤون».

نجد أن المرأة العاقر قد تعاني نفسياً وجسدياً، وأيضا نجدها تعاني من الفشل والتعاسة والعتاب من عدم قدرتها على الإنجاب، حيث تفكر إذا أمضت مدة من الزمن ولم تحمل خاصة في وسطنا الشرقي وما يرتبط به من عادات وتقاليد قديمة، وتنتابها العديد من التساؤلات والمخاوف من تخلي زوجها عنها، وأيضا شعورها بالنقص بالإضافة إلى اليأس والإحباط من كثرة المراجعات للعيادات، ونجدها أيضا في صراع ذاتي مع النفس وخوفها من خسارة زوجها رغم خوضها عمليات جراحية على مستوى رحمها، ولجوئها إلى جانب الطب إلى مشعوذين وتناولها أنواع السموم من الأعشاب والتعويذات، ولم تفلح في أن تنجب طفلاً واحداً فقط يجنبها مرارة كونها امرأة لا تنجب. ونجد أن بعضاً من النساء بعد محاولات باءت كلها بالفشل بعد مرور سنوات عجاف لم يتمكن من خلالها من الإنجاب ويرفضن التعايش مع فكرة غياب أطفال يملؤون عليهن الجو شغبا وطفولة حيث يرفضن المضي في حياتهن قدماً رغم الحزن الذي يلفهن وفي القلب غصة كلما صادفن رضيعاً باسم الثغر فالأحلام الوردية التي رسمنها تحطمت على جدران واقع مرير فلن يأتي الابن أو الابنة لتحضنها وتدللها ليملأ الجو شغبا ومرحاً طفولياً، لذلك بعضهن صرن يجدن ملاذهن في كفالة يتيمة قد تساعدهن على تخفيف الشعور بالوحدة وتشعر الزوجة بالأمومة والزوج بالأبوة.

2. عدم القدرة على إنجاب المزيد من الابناء:

ونجد أن هناك بعض الأسر التي تلجأ إلى (التبني) بسبب عدم قدرتها على إنجاب المزيد من الابناء كما حصل مع إحدى الأمهات حيث تخبرنا بذلك:

«في آخر حمل لي بعد الولادة صارت عندي مشكلة كبيرة في الرحم، كان لازم أسوي عملية استئصال للرحم، كنت مرة حزينة لأنه كنت أبغى أحمل وأجيب بنت ثانية ما كان عندي إلا بنت واحدة».

3. فضل كفالة اليتيم في ديننا:

وقد تلجأ بعض الأسر إلى كفالة يتيمة إيماناً منها بأن الإحسان إلى الأيتام قربة من أعظم القربات ونوعاعظيما من البر لقوله تعالى(لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (سورة البقرة ، آية 177). وقال الرسول صلى الله علية وسلم في حديث رواه البخاري « أنا وكافل اليتيم في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما» (السهلي، 2011).

4. كفالة اليتيم وعامل الصدفة:

وأيضا تذكر لنا أم أخرى سبب احتضانها الطفلة، وكيف لعبت الصدفة دوراً في ذلك قائلة:

«أنا عمري ما فكرت أنا ولا زوجي نكفل يتيم بس مدري هذاك اليوم وش خلاني أطلع من بيتي وقت صلاة الظهر، وأرمي كيس الزبالة، فجأة القى كرتون صغير وداخله بيبي توه مولود وحتى عليه حبل السرة رحت أجري فيه للمستشفى، من كثر ما كنت مصدومة ما كنت أدري إذا كانت بنتا أو ولدا ،حتى نسيت أنه هذا وقت رجعت عيالي من المدرسة»

ونجد قد لا يكون الدافع دائما إلى كفالة الأسرة لليتيمة هو عدم قدرة بعض الأسر على الإجاب، ورغبة الوالدين في إشباع دافع الأمومة والأبوة، أو عدم قدرتها على إنجاب المزيد من الابناء، ولكن قد تكون هناك عوامل أخرى مثل عامل الصدفة.

إستراتيجيات المتبعة لتكيف الأسر مع التبني وفي مواجهة التحديات:

تتعدد الإستراتيجيات المتبعة لتكف الأسر مع التبني « كفالة اليتيم» ومن أهمها: تبني الأطفال الرضع، وإرضاع الأم القادرة على الإنجاب للطفل المحتضن أو أن تقوم إحدى قريبات الأسرة التي تكون صلتها بالأسرة(قرابة من الدرجة الأولى) بإرضاع الطفلة المحتضنة. وبخصوص ذلك تم سؤال الأمهات في الأسر البديلة عن الإستراتيجيات التي استخدمتها الأسر للتكيف مع التبني(كفالة اليتيم) واتضح أن أبرز هذه الإستراتيجيات هي:

1. تبني الأطفال الرضع: حيث تخبرنا إحدى الأمهات بخصوص ذلك قائلة:

«أخذنا بنت في سن الرضاعة عشان أقدر أرضعها مع بنتي اللي كان عمرها سبعة شهور».

2. الرضاعة إستراتيجية لرفع الحرج الشرعي: وتخبرنا إحدى الأمهات في هذا الخصوص قائلة:

« رضعتها أخت زوجي، وكمان رضعتها زوجة أخو زوجي عشان إذا كبرت تقدر تكشف على زوجي وتصير محرمه عليه، والشؤون يرجعونها للدار».

نلاحظ من خلال هاتين الإستراتيجيتين التي تلجأ اليها الأسر البدلة للتكيف مع التبني من حيث تفضيلها تبني الأطفال الرضع أو الرضاعة من الأم البديلة أو أحدى قريبات الزوج. نتيجة كهذه بلا شك تتفق مع توجه الوزارة في شأن الاحتضان وثقافة المجتمع كونها تزيد من فرص بقاء المحتضن لدى الأسر في حال تحقق الرضاعة كما جاءت الإشارة إلى ذلك في بعض الدراسات مثل دراسة (الباز،2006).

ونجد أن وزارة العمل والتنمية الاجتماعية تشترط على الأسر الراغبة في احتضان «الأيتام» رضاعة اليتيم لتوفير أسرة متكاملة ومتجانسة له ودمجه في المجتمع وتعويضه عن غياب الأبوين والأخوة بآخرين من الرضاعة، ويؤكد أيضا أن الأسرة الراغبة بإرضاع اليتيم لها الأفضلية في احتضان الطفل كونه شرطاً أولوياً لدى الوزارة. وتشترط أيضا في الأسرة التي لا يمكن للأم البديلة إرضاع الطفل أن يتم إرضاعه من إحدى قريبات الزوج حتى يتم رفع الحرج الشرعي والذي قد يشكل من أهم المشكلات التي سوف تواجه الأسر البديلة مستقبلاً عند تصل الابنة إلى سن البلوغ (السهلي،2011).

وقد أشارت القحطاني (2013) في دراسة لها بأن أكثر المشكلات التي تواجه الأسر التي كفلت يتيم وقامت بتربيته هي مشكلة تحريم بقاء الطفل وسط الأسرة التي تضم أبناء مختلفين في الجنس سواء بنين أو بنات بعد سن البلوغ، وما بين الروابط العاطفية والإنسانية والنفسية التي تنشأ بين الأسرة والطفل المحتضن، ينشأ صراع لا يدفع ثمنه إلا الطفل الذي يواجه مشكلة ضرورة ابتعاده عن الأسرة التي ربّته ورعته سنوات طويلة، وينطبق ذلك الأمر أيضا على البنت حيث يصبح وجودها في البيت بعد سن البلوغ محرماً مادام هناك رجل، سواء كان زوج السيدة التي ربتها والذي يكون في مقام الأب بالنسبة لها، أو الابن الذي رُبيت معه، كان لها بمثابة الأخ. الشرع هو الشرع والقانون لا يعترف إلا ما قد شرع الله ، فقد باتت الأزمة بلا حل لسنوات طويلة تورق الأسر والأطفال حتى لم يكن هذا الأمر في حسبانهم وهم صغار، ولكنهم سرعان ما يصدمون به عند سن البلوغ، ولم ينجو من هذه الأزمة إلا من كان ابناً لهذه الأسرة بالرضاع ليصبح في حكم الابن الشرعي للأسر ويصبح محرماً له ما يحرمه النسب فلا يجوز له الزواج من إحدى أخواته، كما يسمح به بما يسمح الشرع للابناء والأقارب على زينة أهل البيت.

التحديات التي تواجه الأسر البديلة:

من أهم وأبرز التحديات التي تواجه الأسرة سواء كانت هذه التحديات لها علاقة بالابنة المحتضنة، أو التي لها علاقة بالصعوبات التي تواجهها الأسر مع القوانين والأنظمة التي تتعلق بالأيتام أو التي لها علاقة بالجهات المسئولة عن متابعة الأيتام داخل الأسر البديلة من جهة أخرى.

أولاً: المشكلات الاجتماعية والنفسية للابنة المتبناة:

1. صعوبة إخبار الطفلة بأنها ليست ابنة بيولوجية للأسرة:

من أبرز التحديات التي تواجه الأسر البديلة هي مشكلة إخبار الابنة بوضعها الاجتماعي لذلك نجد أن غالبية الأسر أخبرت الابنة بحقيقة وضعها في عمر ست سنوات أي قبل دخولها الصف الأول الابتدائي وتم إخبارها بشكل مباشر من قبل أخصائيات مكتب الإشراف الاجتماعي التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، مما يستدعي الانتباه هنا هو لماذا لم يقم الأبوان المحتضنان بإخبار الطفلة التي كفلوها شخصياً بحقيقة أمرها، ربما يرجع الأمر في ذلك إلى عدة عوامل أهمها حبهم الشديد لهذه الطفلة وعدم رغبتهم في التسبب في تدهور حالتها النفسية وانعزالها وانطوائها عن الأسرة وعن المحيطين بها أو حتى فقدانهم لها إذا ما طلبت العودة إلى دار الرعاية، وفقاً لذلك تخبرنا أحدى أمهات الأسر التي لم تخبر ابنتها بحقيقة وضعها حتى الآن قائلة:

« يوم ما صار عمر بنتي تقريباً ست سنوات حاولت أقول لها قصة بنت صغيره، أبوها وأمها ماتوا في حادث سيارة أخذوها ناس يربوها، فجأة صارت ردة فعلها غريبة وتغيرت ملامح وجهها وعصبت، وصارت تسالني ليش ما أخذتها خالتها ولا عمتها، ليش هذولا الناس يربونها، انا لو مكان هذي البنت، ما أجلس عند هذي العيلة، اجلس في الشارع ولا أعيش عندهم، الحين بنتي صارت عشرة سنوات مو عارفة كيف أرجع أقولها الموضوع لأنه لازم تعرف الحقيقة مني، ولكن في نفس الوقت خاف من ردة فعلها».

لذلك نجد إن موضوع أخبار الطفل يتوقف على عوامل كثيرة، ولكل حالة منها السيناريو المناسب لها ولكن يرى محروس (2004) أن الخبرة العلمية والعملية أثبت أنه من الأفضل إخبار الطفل في مرحلة الطفولة فيما بين الثالثة والرابعة من عمره بشكل بسيط وتدريجي يستوعبه عقله الصغير، فمثلا يقال له والداه قد ذهبوا بعيداً وأن من يقوم على رعايته يحبه ولن يتخلى عنه أبداً، وذلك حتى لا يعلم الطفل بحقيقة نسبه من خارج الأسرة فيشعر عندئذ أن من يقومون على رعايته قد أخفوا عنه الحقيقة. وتأجيل إخبار الطفل بواقعه حتى سن السابعة أو الثامنة حتى يستطيع الطفل استيعاب الموقف بشكل أفضل، وهناك أسرة تؤجل ذلك الموضوع حتى يكبر الطفل ويصل إلى مرحلة يصبح قادراً على الاستقلال والاعتماد على نفسه، وفي كل الحالات السابقة يجب على الأسرة مواجهة الآثار التي تترتب على معرفة الشخص بحقيقة نسبه ودعمه نفسياً حتى يتجاوز هذه المنحة. كما

إنـه ليـس مـن المفيـد إخبـاره بتفاصيـل الأمـر لأن ذلـك قـد يـؤدي إلـى تدهـور حالتـه النفسـية، بالإضافـة إلـى ذلـك لا يجـب تلفيـق قصـص وهميـة قـد تعقـد الموقـف أكثـر ممـا تسـاهم فـي حلـه.

تـرى مرسـي (2000) فـي دراسـة لهـا إلـى أنـه مـن حـق اليتيـم مجهـول الأبويـن أن يعـرف تاريـخ حياتـه وأصلـه ونشـأته وهـذه هـي القاعـدة وإنمـا لابـد من اختيـار الوقـت المناسـب لإخباره بحقائـق حياتـه بصـورة مبسـطة مقبولـة أدبيـاً وتربويـاً وأنسـب الأوقـات مـا كان توازنـه العاطفـي فيهـا عزيـزاً وكان فـي مرحلـة مـن الحيـاة لا يـدرك فيهـا المعانـي بعمـق أي مرحلـة الكمـون قبـل أن يكتمـل نمـوه العقلـي ويجـب إخبـاره بطريقـة طبيعيـة ولا يجـب حجـب هـذه الحقائـق عنـه فإنـه لابـد أن يكتشـفها، وقـد يكـون الاكتشـاف فـي وقـت غيـر مناسـب وغيـر معلـوم وفـي حالـة نفسـية غيـر مسـتقرة ممـا يتسـبب عنـه فقـد الاتـزان الوجدانـي ومواجهـة صـراع نفسـي يؤثـر فـي حياتـه تأثيـراً سـيئاً فـي حاضـره ومسـتقبله وليسـت الأسـرة فـي معظمهـا قـادرة علـى القيـام بعمليـة الإخبـار بالأسـلوب المناسـب والصحيـح وبعضهـا يجتهـد خطـأ فيحـرص علـى إخفـاء حقيقـة وضـع المحتضـن عنـه رغبـة فـي عـدم إيـذاء مشـاعره أو مـن شـدة حبهـا وتعلقهـا بـه ، أو تعتقـد بأنـه عـرف إذا عـرف الحقيقـة سـتكون سـبباً فـي عـدم تقبلهـا والبعـد عنهـا والنفـور منهـا، والمشـكلة تـزداد إذا أوحـت لـه بأنهـا أسـرته الحقيقيـة ويعلـم فيمـا بعـد كـذب ذلـك.

ويؤكـد أحمـد (2008) فـي دراسـة لـه علـى ذلـك بـأن هـذه الإشـكالية والعقبـة التـي تتعـرض لهـا بعـض الأسـرة البديلـة مـع مـن تحتضنـه كانـت سـبباً فـي انهيـار عمليـة الاحتضـان لـدى كثيـر مـن الأسـرة فـي الوقـت الـذي لـم يوجـد فيـه مـن يعمـل علـى علاجهـا واسـتئصالها بالأسـلوب المهنـي الصحيـح فكانـت النتيجـة إمـا التخلـي عـن المحتضـن أو تدهـور حالتـه النفسـية والسـلوكية أو فشـلة فـي دراسـته أو إهمـال الأسـرة لـه ممـا يدفعـه إلـى الانحـراف.

وقـد تواجـه بعـض الأسـر البديلـة صعوبـة أو قـد لا تجـد وسـيلة لأخبـار طفلتهـا بأنهـا طفلـة محتضنـة رغـم توجيهـات وزارة العمـل والتنميـة الاجتماعيـة بأهميـة اطـلاع الأطفـال المحتضنيـن بذلـك فـي سـنوات أعمارهـم الأولـى وقبـل دخولهـم مرحلـة المراهقـة، ولكـن قـد تواجـه الأسـرة البديلـة هـذه المعضلـة فـي كيفيـة التعامـل مـع طفلتهـا فـي حالـة معرفتهـا حقيقتهـا الاجتماعيـة وبيـن خوفهـم علـى مشـاعرها وتأثرهـا بالحقيقيـة التـي يمكـن أن تشـكل صدمـة نفسـية عليهـا وبيـن أهميـة اطلاعهـا علـى الحقيقـة قبـل وصولهـا لعمـر معيـن يـزداد الأمـر تعقيـدا فتختـار الأسـرة إبقـاء الأمـر فـي طـي الكتمـان بالرغـم مـن صعوبـة ذلـك فـي ظـل وجـود إجـراءات قانونيـة لا تسـمح بذلـك.

2. رفض الابنة المتبناة لتمييزها عن أخواتها.

ومـن أبـرز التحديـات التـي تواجههـا الأسـر البديلـة هـي اختـلاف اسـم الابنـة عـن بقيـة أبنـاء الأسـرة حيـث ترفـض الابنـة المحتضنـة مثـل مـا حـدث مـع أسـرة الطفلـة ليـان حيـث تخبرنـا الأم بذلـك قائلـة:

« دايمـا تكتـب اسـمها مثـل باقـي أخواتهـا فـي أوراقهـا حقـت المدرسـة، كل مـره أقولهـا لا تكتبـي اسـمك مثـل أسـماءهم، تـرد علـي وتقـول مـو هـم أخواتـي».

قد تشعر الابنة بعدم الانتماء لهذه الأسر لاختلاف اسمها الرباعي عن بقية أبناء أسرتها البديلة رغم معرفتها حقيقة وضعها الاجتماعية، حيث نجدها ما زالت ترفض تمييزها عن غيرها من أبناء الأسر الحاضنة من حيث إعطائها اسماً مختلفاً وخصوصاً عندما تكون في المرحلة الابتدائية التي تعتبر مرحلة جديدة في حياتها حيث ينمو وعيها الإدراكي عاماً بعد عام حيث في هذه المرحلة تبدأ بالاختلاط الحقيقي مع بيئة المدرسة وستتعرف على صديقات في مدرستها مما يشعرها بالقلق أن لاحظ صديقاتها اختلاف الأسماء المدونة على كتبها أو في شهادتها المدرسية عن بقية أخوتها في المدرسة وهنا يبدأ التساؤل سواء كان هذا التساؤل من زميلاتها أو المعلمات عن اختلاف اسمها عن بقية أخواتها في المدرسة.

ولعلاج هذه الاشكالية التي تواجهها الأسر المحتضنة أو الابنة نجد أن وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية قد بدأت باتخاذ إجراءات تسمح للشخص المحتضن لطفل يتيم من مجهولي الوالدين أن يتم إضافه اسمه الأول والثاني في اسم الابن المحتضن دون منح لقب العائلة، ترى الوزارة إيجابيات عده في حمل اليتيم الاسم الأول والثاني لحاضنه، منها تجنيبه المعاناة النفسية التي يعيشها وهو يحمل اسماً مختلفاً عن أسماء باقي أفراد الأسرة موضحا أن الطفل اليتيم المُتبنى لن يكون ضمن الورثة إلا بوصية من الأب الحاضن بسهم معلوم، كما أنه سيحمل اسمين فقط من اسم محتضنه مجردة من اسم العائلة (موصلي،2013).

3. ضعف العلاقات الاجتماعية للابنة المتبناة:

ونجد من أبرز التحديات التي قد تواجهها الأسر البديلة مع الابنة المتبناة سواء في المنزل أو المدرسة هي مشكلة الصمت، والشرود ورغبة الابنة في الجلوس وحدها طوال الوقت، وشعورها بالوحدة، وضعف العلاقات الاجتماعية وضعف الثقة بالنفس وهذا ما ذكرته لنا إحدى الأمهات الحاضنات قائلة:

« دايما ما القاءها ساكته وتبغى تجلس لوحدها وسرحانة، المدة الأخيرة احس ثقتها بنفسها صارت ضعيفة، حتى في المدرسة ما عندها صديقات، احس بنتي تحس انها وحيدة، وخصوصا الحين في مدة المراهقة وبعد طلاقي من ابوها، صرت اشوف هذا الشيء فيها».

ونجد أن ما تعانيه الابنة حسب ما ذكرته الأم أنه يتفق مع بعض الدراسات التي أجريت على الأيتام « مجهولي الأبوين، مثل دراسة(مبروك ،2011) والتي كانت من أهم نتائجها « أن المراهقين مجهولي الأبوين يعانون من مشكلات ضعف العلاقات الاجتماعية وضعف الثقة بالنفس. وأيضا يتفق مع نتائج دراسة (السويهري،2009) والتي كانت من أهمها: وجود مشكلات نفسية واجتماعية للأيتام من أهم تلك المشكلات مشكلة الشعور بالوحدة النفسية.

ومن الناحية الأخرى نجد أنه لا يوجد اتفاق عام بين علماء النفس والاجتماع على الأسباب العلمية التي يمكن أن يعزى اليها حدوث الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق، حيث ينظر علماء النفس والاجتماع لهذا الموضوع من عدة زوايا نظرية أهمها: النظرية التفاعلية الرمزية التي دمجت بين العوامل الشخصية والاجتماعية معاً، وترى أن تفاعل هذه العوامل معاً ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية (عبد الله ، 2010).

4. مشكلات المراهقة للابنة المتبناة:

ومن المشكلات التي تواجهها الأسر البديلة شعور الابنة في بعض الأحيان بالتفرقة بالمعاملة بينها وبين إخوتها كما تخبرنا إحدى الأمهات بذلك قائلة:

« بنتي كانت مره هادئة ومطيعة وتسمع الكلام، ولكن من يوم ما دخلت الثانوية صارت ما تسمع الكلام بالمرة، كل ما طلبت منها شيء زي أنها تساعد أخواتها في ترتيب البيت، أو تهتم بالبيت في مدة غيابي ترفض، تقول ليش ما تقولي للباقين نظفوا ليش بس أنا مدري وش السبب اللي يخليها تعصب وتزعل اذا طلبت منها شيء، يمكن تحس أني افرق بينها وبين أخواتها في المعاملة، والله العظيم أنا دائما اعاملها أحسن من كل عيالي».

مشكلة إشراك هؤلاء الأبناء الأيتام (مجهولي الأبوين) ولاسيما الإناث في أعمال المنزل ذلك أمر طبيعي؛ ولكن إذا كانت هناك في الأسرة إناث أخريات لا يسهمن مثلها في الأعمال المنزلية فإنها تصبح بمنزلة «خادمة»، أو إذا كانت في الأسرة إناث أخريات لا يسهمن إلا بقدر بسيط في هذه الأعمال ويتجاوز الأبوان عن أخطائهن بينما تحاسب الطفلة المتبناة بشدة وتكلف وحدها بالأعمال الشاقة يشعرها ذلك بأنها ليست فرداً من الأسرة (شعراوي، 2009).

5. تحديات مستقبل الابنة المتبناة:

نجد من التحديات التي تواجهها الأسر البديلة مستقبلاً مع الابنة المحتضنة عندما تبلغ سن يسمح لها في تكوين أسرة هي مشكلة تزويج الابنة على سبيل المثال نذكر هنا ما تعرضت له إحدى الأمهات عندما تقدمت إحدى الأسر لخطبة ابنتها ودون أن تكون على علم بالواقع الاجتماعي للابنة حيث تخبرنا ما قالته أم الخاطب بشكل جارح:

«صعب أزوج ولدي لوحدة يمكن تكون بنت حرام وما أعرف أهلها ولا قبيلتها ولا أحط ولدي في مواقف محرجة إذا أحد سأل عن خوال عياله».

ونجد أن هذا ما تؤكد عليه باقي الأسر البديلة أثناء المقابلات دون استثناء بأنهم قد يواجهون مشكلات وصعوبات تتعلق بتزويج الابنة بشريك الحياة حيث إن معظم أفراد المجتمع إن لم يكونوا جميعاً لا يقبلون أن يزوجون بناتهم أو أبناءهم لشخص مجهول النسب تحت أي ظرف ومهما كانت الأسباب، وربما يكون هذا الرفض نابعاً من العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية وتابعاً للمحافظة على السمعة والمنزلة والمكانة الاجتماعية

باعتبار أن قضية الزواج في المجتمع السعودي ترتبط بالدرجة الاولى بالحسب والنسب والمكانة الاجتماعية قبل السؤال عن الأخلاق والشكل والمظهر ونجد نتيجة هذه تتفق مع نتائج دراسة أيضا يتفق مع نتائج دراسة (الجرجاوي ، 2011) والتي كانت إحدى أهم نتائجها « أن غالبية أفراد العينة لا يرغبون بتزويج بناتهم أو أبنائهم من اللقطاء خوفاً على مستقبلهم وسمعتهم».

وفي هذا الصدد نجد أن البار (2012) في دراسة له يرى أن كلمة « مجهول الأبوين» ومنذ الوهلة الأولى يتبادر لأذهان الكثيرين منا بأنه ابن غير شرعي وانه لا أهل له أو عشيرة وهذا خطأ فادح ومفهوم خاطئ تماماً فقد يكون ثمرة زواج شرعي غير أنه ألقي به خشية الفقر أو فراراً من تهمة بعينها أو نتيجة أسباب أو ظروف قاهرة دفعت الأبوين أو أجبرتهما على التصرف حيال وليدهما بهذه الصورة. نجد أن اللقيط يُعد يتيماً من الناحية الشرعية والاجتماعية، كما لا يجوز أن نحكم على أي لقيط بأنه ابن غير شرعي.

وأيضا يرى البار وأبو فراج (2012) أن المجتمع قد يتجاهل أن اللقيط قد يكون ثمرة زواج عجزت الأم عن إثبات صحته وخشي الطرفان من التهمة لعدم توافر بعض شروط العقد الصحيح، وهو ما يعرف في الفقه الإسلامي بالنكاح الفاسد، وهذا النوع من النكاح يجيء في صور عدة كعدم رضا ولي أمر الفتاة، أو إتمامه دون وجود شاهدين، أو بصورة مخالفة للنظم المعمول بها في المنطقة التي يقيمون بها وبدون مستند يثبت ذلك، أو غيرها من صور العقد أو النكاح الفاسد، ولا شك أن كل تلك الصور ينتج عنها طفل بريء ويكون هو الضحية في ذات الوقت.

أما في يتعلق برفض المجتمع بتزويج أبنائهم أو بناتهم لشخص مجهول النسب والحسب فإن هذا السبب قد دفع بعض الأسر البديلة إلى أن ترضى بتزويج ابنتها من شخص من عائلة ليست من أصول عربية، او قد تلجأ بعض الأسر إلى أن تتزوج ابنتها من شخص من نفس فئتها الاجتماعية (مجهول الأبوين)، حيث نستطيع القول هنا بأن مثل هذا النوع من الزواج يشكل خطراً اجتماعياً كبيراً يتمثل في خلق مجتمع جديد داخل المجتمع الأصلي يعيش معه منعزلاً عنه في الوقت نفسه خصوصا من حيث الهوية وما يتعلق بالنواحي الاجتماعية والثقافية وحتى القانونية والاقتصادية وقد يطلق عليه مجتمع «اللقطاء» أو مجهولي النسب بالتالي يعيش المجتمع بعد مدة من الزمن حالات من الفوضى والانقسام.

ثانياً: المشكلات مع القوانين والأنظمة:

1. التأخر أو الصعوبة في إجراءات استخراج الأوراق الثبوتية للابنة المحتضنة:

من أبرز التحديات التي تواجهها الأسر مع القوانين والأنظمة هي الصعوبة أو التأخر في إنهاء إجراءات استخراج الأوراق الثبوتية للابنة مما يترتب على ذلك معوقات كثيرة للأسر ومنها على سبيل المثال:

2. مشكلة علاج الابنة في المستشفيات الحكومية والخاصة:

ويترتب على ذلك صعوبة أو التأخر في استخراج الأوراق الثبوتية لليتيمات المحتضنات في الأسر البديلة صعوبات كثيرة ومنها على سبيل المثال: عدم قبولهن عند مراجعة في المستشفيات الحكومية والخاصة، ورفض علاجهن لعدم وجود ما يثبت هويتهن، ويتفاقم الأمر عندما تحتاج أحدهن إلى إجراء عملية جراحية عاجلة، فترفض جميع المستشفيات للسبب نفسه.

3. مشكلة سفر الابنة المحتضنة مع الأسر البديلة:

نجد أن هناك بعض الأسر قد تُحرم من السفر خلال الإجازات الرسمية بسبب مشكلة صعوبة أو التأخر في استخراج جواز السفر أو تصريح سفر الابنة من الجهات المختصة حيث تخبرنا إحدى الأمهات واجهت أسرتها ذلك قائلة:

« الصيف اللي راح وعدني زوجي يأخذني أنا والعيال نسافر خارج المملكة، تعب زوجي عشان يخلص أوراق البنت من الأحوال المدنية وطلع لها جواز سفر من الجوازات، بعد ما خلص من كل شيء، وجهزنا نفسنا للسفر وحجزنا، وجاء وقت السفر ورحنا المطار، الا ونتفاجأ جوزات المطار تطلب من زوجي ورقة تصريح السفر حقت البنت اللي من الشؤون الاجتماعية، اضطرينا نلغي رحلتنا، وبعدها راح زوجي يراجع الشؤون والجوازات عشان يطلع للبنت الورقة ، ولكن تأخروا علينا، وزوجي بعدها ألغى فكرة السفرة نهائيا ، أسوأ شيء في الموضوع أنه البنت صارت تحمل نفسها المسؤولية أنها بسببها ما سافرنا وجلست مدة تلوم نفسها وتبكي ، رغم أني حاولت أفهمها وأقولها مو أنتي السبب».

ونشير هنا إلى الصعوبة التي تواجه الأسرة الحاضنة وهي صعوبة التنقل بالطفلة اليتيمة لعدم وجود ما يثبت هويتها، ونظامية وجودها مع الأسرة الحاضنة، حيث ترفض خطوط الطيران السماح لمجهول الهوية بالسفر على متنها، ولأن وضع الطفل في الأسرة غير نظامي، أصبحت الصغيرة تعيق سفر وتنقل الأسر الحضانة وتعطل مصالحهم.

وبخصوص ذلك أرجع النويصر (2014) في المؤتمر السعودي الثالث لرعاية الأيتام أن السبب في ذلك يرجع إلى إيقاف صلاحية مكاتب الأحوال المدنية بالمناطق في بعض الأحيان لاستخراج الأوراق الثبوتية والسجلات المدنية للأيتام من ذوي الظروف الخاصة، وشهادات التعريف، ومن في حكمهم منذ عام، مؤكداً مخاطبة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية الجهة المسؤولة المتمثلة في «وزارة الداخلية» حيال هذا الموضوع، لتسهيل إجراءات استخراج تلك الأوراق والشهادات، وأشار أيضا إلى وجود حالات كثيرة تحتاج إلى أوراق ثبوتية وخدمات متوقفة على استخراج هذه الوثائق.

4. مشكلة التأمين الطبي للابنة المحتضنة:

أثناء المقابلات أكدت غالبية الأسرة على أهمية التأمين الطبي للابنة وعلى ضرورة أن

تتفق وزارة العمل والتنمية الاجتماعية مع شركات التأمين الطبي على توفير رعاية صحية لليتيمات المحتضنات في الأسر البديلة أسوة في الأيتام في الدور الإيوائية حيث تم توفير تأمين طبي لهن في ظل عدم إمكانية شمولية الابنة لتأمين الأب حيث ذكرت ذلك إحدى الأمهات قائلة:

« الوزارة أعطت كل الأيتام اللي عايشين في الجمعيات تأمين طبي، بس اللي كافلتهم الأسر ما عملت لهم شيء».

وبخصوص ذلك نجد أن وزارة العمل والتنمية الاجتماعية وقعت اتفاقية التأمين الصحي للأيتام مع شركة « بوبا العربية» للتأمين الطبي وتضمنت الاتفاقية التزام الشركة بالتغطية التأمينية الصحية المجانية للأيتام في الدوّر الإيوائية التي تشرف عليها الوزارة بالإضافة إلى الأيتام المستفيدين من خدمات المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام (عيد، 2014).

ثالثاً: ضعف متابعة مكتب الإشراف الاجتماعي.

أكدت جميع الأسر البديلة على ضعف المتابعة من قبل الأخصائيات الاجتماعيات والنفسيات في قسم الاحتضان التابع لمكتب الإشراف الاجتماعي لمنطقة مكة المكرمة للابنة المحتضنة. وتأكد الأسر أن كل ما تطلبه الأخصائية المسؤولة عن متابعة الابنة هو تزويدها في كل نهاية عام بصورة شخصية للابنة المحتضنة وشهادة تعريف من المدرسة توضح المرحلة الدراسية للابنة، تؤكد جميع الأسرة أن قسم الاحتضان يلزمهم بضرورة التبليغ عن كل تغيير في حالتها الاجتماعية، أو أي تغيير في محل إقامتها، وأي تغييرات تطرأ على الطفلة أو الأسرة نجد أن هذا نتيجة تتفق مع نتائج دراسة السبيعي (2013) والتي كانت من أبرز نتائجها أن 70% من الأسر البديلة اتفقوا على وجود متابعة من قبل الأخصائية الاجتماعية لها في بداية الاحتضان ولكن لا تستمر هذه المتابعة مع تقدم عمر الطفل المحتضن لدى الأسرة ولكن تلزمه بضرورة تبليغها في حال أي تغير يطرأ في حالتها الاجتماعية.

رابعاً: الخدمات المقدمة من المؤسسات الاجتماعية للأسر البديلة.

قسم الاحتضان بمكتب الإشراف الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية هي الجهة التي تساعد الأسر البديلة عند انتقال الابنة اليها، ونجد أن الباب الأول من اللائحة التنفيذية للأطفال المحتاجين للرعاية الصادرة من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية للعام 1430/2009 تنص المادة رقم (1) من هذه اللائحة التنفيذية وتؤكد على أن « وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية هي الجهة المختصة والمسئولة عن كل ما يتعلق بالأطفال مجهولي الأبوين والمحتاجين للرعاية البديلة ولا يجوز لأي جهة أخرى اتخاذ إجراء بشأن حضانة الأطفال إلا بعد موافقة الوزارة كتابياً(الشريف، 1428). أما عن طبيعة المساعدات التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية للأسر البديلة نجد أنها تتركز على المساعدات المالية، بالإضافة إلى أشراف الاخصائيات الاجتماعيات والنفسيات

من قسم الاحتضان للأسر البديلة ومتابعة الابنة المحتضنة خلال مدة وجودها وذلك خلال كل ستة أشهر لتقديم الاستشارات الاجتماعية والنفسية للأسر فيما يتعلق برعاية الابنة وتنشئتها اجتماعياً بشكل سليم، وهذا ما تؤكد علية أحدى الأمهات قائلة:

«أخصائيات حقين الشؤون الاجتماعية هما اللي مسؤولين عن البنت، ويشرفوا علينا».

أما بخصوص المساعدات المالية التي تصرفها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية للأسر البديلة بشكل شهري ذكرت لنا إحدى الأمهات ذلك قائلة:

« قبل ما تدخل البنت المدرسة كانت تعطينا الوزارة ألفين ريال، وألف ريال من الضمان الاجتماعي، بعد ما دخلت المدرسة صارت الشؤون تعطينا ثلاثة آلاف ريال».

وتأكيداً على ذلك نجد أن المادة رقم (14) من اللائحة الأساسية للأطفال المحتاجين الصادرة من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والتي تم اعتمدها بقرار مجلس الوزارة رقم (612) في 13/ 5/1395هـ والتي كان نصها « تصرف وزارة الشؤون الاجتماعية إعانة شهرية لجهة الرعاية اعتباراً من تاريخ استلام الطفل اذا رغبت تلك الجهة في الإعانة». بحيث تصرف على النحو الاتي: 2000 ريال شهرياً لمن هم دون السادسة من العمر، و3000 ريال شهرياً لمن هم فوق السادسة من العمر، وإعانة انتهاء مدة الكفالة: حدد القرار رقم (1430) وتاريخ 13/10/1395هـ إعانة مالية تصرف لكل أسرة لدى انتهاء مدة إقامة الأطفال مجهولي الأبوين بمقدار (20000) ريال (القصاص، 2011).

وأيضا تحدد المادة الأولى من لائحة نظام الضمان الاجتماعي الصادرة في عام 1430 الفئات الخاصة تصرف لها إعانة الضمان الاجتماعي من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ومن ضمنها اليتيم والتي تم تعريفه بأنه «أي ذكر أو أنثى توفي أبوه ولم يتجاوز سن الثامنة عشرة وليس له عائل مقتدر أو مصدر كاف للعيش ويعدّ في حكم اليتيم مجهول الأب.... الخ» (الغامدي، 2010).

أما عن مدى استفادة الأسر من الخدمات المقدمة لهم من قبل وزارة العمل والتنمية الاجتماعية اتفقت أغلبية الأسرة على أن الخدمات التي تقدم عليه فقط تكون على شكل مساعدات مادية للطفلة المحتضنة والتي تكون في كثير من الأحيان غير كافية كما ذكرتها لنا احدى الأمهات قائلة:

« ولا شيء حتى المساعدات مرة ما تكفي وخصوصاً اذا بنتي مرضت، المستشفيات الحكومية تحتاج مواعيد ، حتى لو رحت مستشفى خاص ، احياناً يكون عندي حق الكشف (الكشف الطبي) بس ما عندي حق العلاج، المفروض يوفروا لنا تأمين طبي».

وفقاً لذلك كانت من أهم مقترحات الأسر البديلة لتعزيز دورها ضرورة زيادة المساعدات المالية بشكل يساعدها في توفير الكثير من المتطلبات سواء كانت لها علاقة في توفير تأمين صحي للابنة أو تساعد في دفع رسوم المدارس الأهلية. وأيضا كانت من مقترحات

الأسـرة ضـرورة تعـاون الأخصائيـات الاجتماعيـات فـي مكتـب الإشـراف الاجتماعـي مـع الأسـرة الحاضنـة أثنـاء رعايـة الطفلـة المحتضنـة وذلـك مـن خـلال توفيـر الإرشـاد النفسـي والاجتماعيـة للأسـر فـي جميـع المراحـل العمريـة للابنـة سـواء كان ذلـك مـن خـلال الزيـارات المنزليـة أو الاتصـالات الهاتفيـة لمسـاعدة الأسـر علـى التغلـب علـى المشـكلات التـي تواجههـا ليسـت تلـك التـي تكـون لهـا علاقـة بالابنـة بـل أيضـا التـي لهـا علاقـة مـع الجهـات الرسـمية ، أو مـع القوانيـن والأنظمـة. وأيضـا كانـت مـن أهـم مقترحـات الأسـر لتعزيـز دورهـا ضـرورة عقـد محاضـرات تثقيفيـة للأسـر بكيفيـة تربيـة الطفلـة والتعامـل معهـا لقلـة خبـرات الأسـر فـي التعامـل مـع مشـكلات الطفـل اليتيـم وخاصـة الأسـر التـي ليـس لهـا أبنـاء والتـي قـد تعتبـر مـن أبـرز العرقلـة التـي قـد تحـد مـن تعزيـز دورهـا، وأيضـا كانـت مـن مقترحـات الأسـر ضـرورة توفيـر وسـائل اتصـال فوريـة فـي حالـة وجـود مشـكلة تتطلـب استشـارة الأخصائيـات الاجتماعيـات.

فـي خواتـم المقابـلات تـم سـؤال عـن الخطـط المسـتقبلية للابنـة المحتضنـة، ونجـد أن جميـع الأسـر كانـت أمنياتهـم أن يـروا ابنتهـم قـد كبـرت وانتهـت مـن تعليمهـا وأصبحـت أمـرأه عاملـة وزوجـة لديهـا بيـت وأبنـاء وزوج صالـح هـذا مـا جـاء علـى لسـان إحـدى الأمهـات قائلـة:

« أبغاهـا تخلـص تعليمهـا وتصيـر دكتـورة أطفـال» « بنتـي اللـي نفسـي أعطيهـا روحـي أتمنـى أشـوفها صـارت عروسـة عندهـا بيـت وعيـال زوج صالـح يخـاف الله فيهـا».

وذكرت أم أخرى قائلة:

« أهم شيء عندي تدرس وتخلص جامعة، وصارت أبله، وراح أزوجها رجل يخاف الله فيها».

وأم أخـرى تتمنـى أن تـرى ابنتهـا قـد كبـرت وأصبحـت امـرأة أعمـال قياديـة، صاحبـة شـخصية قويـة كمـا تراهـا الآن حيـث جـاء علـى لسـانها قائلـة :

«أتوقـع راح تكـون أمـراه أعمـال، شـخصيتها قويـة، ودائمـا مـا أعتمـد عليهـا فـي البيـت ، وخصوصـاً إذا كنـت مـو موجـودة فـي البيـت ،القاءهـا تهتـم فـي اخوانهـا الصغـار وفـي البيـت كأنـي موجـودة معاهـم».

مـن خـلال مـا سـبق نسـتنتج مـا يأتـي: أن جميـع الأسـر البديلـة عينـة هـذه الدراسـة حتـى تكـون لديهـم القـدرة علـى أداء دورهـم الإنسـاني بصـورة أكثـر تكامـلاً يتطلـب ضـرورة تعـاون الأخصائيـات الاجتماعيـات مكتـب الأشـراف الاجتماعـي مـع الأسـرة الحاضنـة أثنـاء رعايـة الطفلـة المحتضنـة ومسـاعدتها علـى التعـرف علـى المصـادر التـي يمكـن أن يسـتخدموها ويسـتعينوا بهـا لتسـاعدهم فـي حـل مشـكلتهم وتجـاوز الصعوبـات التـي تواجههـم ومعاملـة الطفلـة اليتيمـة كطفلـة طبيعيـة للأسـرة، وبذلـك تقـوم الأخصائيـة الاجتماعيـة بـدور المستشـار بتقديمها المشـورة للأسـرة الحاضنـة الناتجـة عـن خبـرة ومعرفـة، وأيضـا تقـوم بـدور المعالـج من خـلال دراسـة الحالـة وإيجاد حلـول للتخفيف مـن حـدة المعوقـات التـي تواجه الأسـر. وأيضا من أهـم المقترحـات ضـرورة توفير وسـائل أتصـال فوريـة علـى سـبيل المثـال: رقـم هاتفـي خـاص للأسـر الحاضنـة فـي حـال وجـود مشـكلة يرغبون باستشـارة الأخصائيـة الاجتماعيـة، وأخيـراً مـن هـم المقترحـات التـي طرحتهـا الأسـر ضـرورة

التنسيق بين الأدوار والمسؤوليات بين الجهات الرسمية المسؤولة عن الأسر البديلة حتى لا يكون هناك تداخل بين هذه الأدوار. نجد أيضا في خواتم المقابلات أن هناك اتفاقاً تماماً بين جميع الأسر البديلة عندما تم السؤال عن الخطط المستقبلية للابنة المحتضنة حيث أكدوا على أهمية إكمال الابنة تعليمها الجامعي، والرغبة في تتزوجها مستقبلاً وتكوينها عائلة.

أهم نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج انطلاقاً من المعطيات الدراسة التطبيقية، التي تتعلق بالخصائص، أو السمات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية بمفردات عينة الدراسة «الأسر البديلة» وانطلاقاً من تساؤلات الدراسة ومن أهم تلك النتائج ما يأتي:

السمات المشتركة بين الأسر البديلة:

1. عمر الوالدين

أوضحت نتائج الدراسة أن أعمار الوالدين في الأسر البديلة تراوحت ما بين 40 عاماً و55 عاماً مما يوضح لنا أن الوالدين الحاضنين في مراحل عمرية مليئة بالتجارب الحياتية تؤهلهم لتربية طفلة يتيمة ولديهم القادرة الكاملة في توفير الرعاية الأسرية لها.

2. الحالة الاجتماعية للوالدين

وفيما يختص بالحالة الاجتماعية للوالدين نجد أن غالبية الأسر البديلة الوالدان فيها يعيشان معاً فقط، وكانت هناك أسرتان فيهما الوالدان مطلقان، وأسرة واحدة كانت الأم أرملة، ونجد من خلال النتائج التي تتعلق بالحالة الاجتماعية وخاصة في الأسر التي كان فيها الوالدان مطلقان أو أحدهما متوفى لم يتم إعادة الطفلة إلى الجهة المسئولة عنها وإنهاء عملية الاحتضان لدى تلك الأسر؛ لأن ذلك لم يخالف أيًّا من شروط الاحتضان التي وضعتها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية باعتبارها الجهة الرسمية المسؤولة عن الإشراف على الأسر ومتابعة الابنة المحتضنة بموجب قرار مجلس الوزارة رقم 15041/3 في 1395هـ حيث نصت المادة رقم (13) من هذا القرار على أنه «يجوز عند الضرورة رعاية اليتم من قبل امرأة واحدة فقط».

3. المستوى التعليمي للوالدين في الأسر البديلة:

بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين نجد غالبية الأمهات والآباء في الأسر البديلة مؤهلهم العلمي جامعي، واثنين فقط من الآباء والأمهات مؤهلهما العلمي ثانوي ونجد في المقابل أن هناك أباً واحداً فقط يحمل مؤهلاً متوسطاً وأماً واحدة لا تقرأ ولا تكتب.

4. مهن الوالدين في الأسر البديلة:

نجد أن غالبية الأمهات البديلات ربات منازل واثنين منهن معلمات، في كلا الحالتين متى ما توافرت بيئة آمنه للابنة المحتضنة فإن الأم المتفرغة لأسرتها أو الأم العاملة

سوف تساهم في تقديم الرعاية المناسبة للطفلة المحتضنة. أما من حيث مهن الآباء فهناك اختلاف فمنهم من يعمل كاتب، عسكري، كابتن طيار، حارس ومعلم.

5. عدد أبناء الأسر البديلة:

وبالنسبة إلى عدد الأبناء في الأسر البديلة نجد أن أغلب الأسر لديها أبناء، فقط أسرتان لم يكن لها أبناء، ونتيجة كهذه أشارت إلى أن الأسر التي لديها أبناء انعكس ذلك في الكثير من الاحيان ايجاباً على الطفلة المحتضنة وذلك من خلال التوسع في شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسر بأكثر من شخص وعدم تعلقها بشخص واحد، وأيضا وضحت لنا هذه النتيجة أن كفالة اليتيم لا ترجع دائما إلى عدم قدرة الوالدين البديلين على الإنجاب والرغبة في إشباع دافع الأمومة والأبوة لديهما. وفيما يتعلق بالعمر الذي كانت تبلغه الابنة المحتضنة عند الاحتضان نجد أن أقصى عمر للابنة المحتضنة كان يبلغ تسعة أشهر وأقل عمر كان عشرة أيام ، ونتيجة كهذه تؤكد على أهمية الإخبار من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية بالطرق المناسبة لزيادة فرص الاحتضان كون فرص الاحتضان ربماً قد تقل كلما تقدم الطفل بالعمر. أما بما يتعلق بالعمر الذي تبلغه الابنة المحتضنة الآن نجد أن الأعمار تتراوح ما بين تسعة أعوام، أحد عشر عاماً، وأربعة عشر عاماً وثمانية عشر عاماً، اثنين وعشرين عاماً وخمسة وعشرين عاماً.

6. المستوى الاقتصادي للأسر البديلة:

أما من حيث مستوى دخل الأسر البديلة فقد كان مستوى الدخل الشهري لغالبية الأسر البديلة يتراوح ما بين 21.000 وأقل من 25.000 ريال، وأسرة واحدة فقط كان دخلها الشهري من 11.000 ريال وأقل من 20.000 ريال، وثلاثة من الأسر كان دخلها الشهري من 6.000 وأقل من 10.000 ريال، وأسرة أخرى كان دخلها الشهري أقل من 5.000 ريال.

7. جذور الأسر البديلة:

أما بالنسبة إلى جذور الأسر البديلة فأنها لم تقتصر على قبائل ترجع إلى جذور معينة بل تراوحت ما بين قبائل حضرية، ريفية، وقبلية بدوية. وبالنسبة إلى الأحياء التي تسكنها الأسر البديلة نجد أن غالبية الأسرة كانت تعيش في الأحياء المتوسط ، فقط أسرة واحدة كانت تعيش في حي راق.

إجابة التساؤل الأول «ما العوامل التي تدفع الأسر للتبني»؟

أوضحت نتائج الدراسة أن من العوامل التي تدفع الأسر البديلة إلى التبني تتعدد وتتراوح ما بين ثلاثة عوامل أبرزها عامل عدم قدرة الأسرة على الإنجاب والرغبة في إشباع دافع الأمومة والأبوة، ويليها عامل فضل كفالة اليتيم دينياً، وأخيراً نجد عامل الصدفة الذي لعب دوراً في اتخاذ أسرة قرار كفالة اليتيم.

إجابة التساؤل الثاني «ما أهم الإستراتيجيات المتبعة من قبل الأسر البديلة للتكيف مع المتبنى؟»

اتضح من خلال إجابات مفردات عينة الدراسة من الأسر البديلة فيما يتعلق بأهم الإستراتيجيات المتبعة مع المتبني رغم تعددها ولكن كان أبرزها إستراتيجية تبني الأطفال الرضع، وإرضاع الأم القادرة على الإنجاب للطفلة المحتضنة، أو أن تقوم إحدى قريبات الأسرة بشرط أن تكون صلتها بالأسرة البديلة (قرابة من الدرجة الأولى) بإرضاع الطفلة المحتضنة بالنسبة للأسرة التي ليس لديها القدرة على الإنجاب.

إجابة التساؤل الثالث «ما أهم التحديات التي تواجهه الأسر البديلة ؟»

حتى مع وجود تلك الإستراتيجيات لتكيف الأسر مع موضوع كفالة اليتيم نجد أنها لا يمكن أن تكون ضمان لتكيف الأسر مع المتبنى في ظل وجود تحديات وصعوبات على ثلاث اصعدة سواء كانت مع الابنة المحتضنة أو القوانين والأنظمة الخاصة بموضوع كفالة اليتيم أو الجهات التي تشرف على الأسر البديلة. نجد أن أبرز تلك التحديات المتعلقة بالابنة المتبناة كانت من أهمها المشكلات الاجتماعية والنفسية المتمثلة في: صعوبة إخبار الطفلة بأنها ليست ابنة بيولوجية للأسرة الحاضنة، ثم مشكلة رفض الابنة المتبناة نفسياً لتمييزها عن بقيه أخواتها فيما يتعلق بموضوع اختلاف اسمها عن بقية أفراد الأسرة، تليها مشكلة اجتماعية تكمن في شعورها بأنه لا تربطها بأسرتها علاقة بالدم ربما رابط الشفقة، وقد تعمم هذه النظرة على بقية الناس مما قد يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية للابنة المتبناة، ثم تلى تلك المشكلة مشكلة الصمت والشرود والشعور بالوحدة وضعف الثقة بالنفس مما قد يؤدي في الكثير من الأحيان شعور الابنة بالتفرقة بينها وبين الأبناء الباقين في الأسر التي لديها أبناء بيولوجيين. وأخيراً نجد من أهم التحديات التي تواجه الأسرة البديلة مستقبلاً مع الابنة المحتضنة عندما تبلغ سنًا يسمح لها في تكوين أسرة هي مشكلة تتزوج الابنة بشريك الحياة حيث إن معظم أفراد المجتمع لم يكونوا جميعاً لا يقبلون أن يزوجوا بناتهم أو أبناءهم لشخص مجهول النسب تحت أي ظرف ومهما كانت الأسباب باعتبار أن هذا الرفض قد يكون ربما نابعاً من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وتابعاً للمحافظة على السمعة والمنزلة والمكانة الاجتماعية باعتبار أن قضية الزواج في المجتمع السعودي ترتبط بالدرجة الأولى بالحسب والنسب والمكانة الاجتماعية قبل السؤال عن الأخلاق والشكل والمظهر.

ونجد أيضا من أهم التحديات التي واجهتها الأسر البديلة مع القوانين والأنظمة نجد أن أبرزها كانت الصعوبة أو التأخر في إنهاء إجراءات استخراج الأوراق الثبوتية للابنة وقد يترتب على ذلك الكثير من المعوقات منها على سبيل المثال: مشكلة رفض المستشفيات الحكومية والخاصة علاج الابنة لعدم وجود ما يثبت هويتها، وقد يتفاقم هذا الأمر عندما تحتاج إلى إجراء عملية جراحية عاجلة، فترفض جميع المستشفيات ذلك للسبب نفسه. وتلي تلك المشكلة مشكلة سفر الابنة المحتضنة مع الأسر البديلة حيث نجد أن هناك بعض الأسر قد تُحرم من السفر خلال الإجازات الرسمية بسبب الصعوبة أو التأخر في استخراج جواز السفر أو تصريح سفر الابنة من الجهات

المختصة حيث يترتب على ذلك صعوبة التنقل بالطفلة اليتيمة لعدم وجود ما يثبت هويتها، ونظامية وجودها مع الأسرة الحاضنة، حيث ترفض خطوط الطيران السماح لمجهول الهوية بالسفر على متنها، ولأن وضع الطفل في الأسرة غير نظامي، أصبحت الصغيرة تعوق سفر وتنقل الأسر الحضانة وتعطل مصالحهم. وأخيرا نجد مشكلة عدم توفير وزارة الشؤون الاجتماعية تأمين طبي للابنة المحتضنة وعدم سماح النظام في إمكانية شمولية الابنة لتأمين الأب في الأسر البديلة.

أما بالنسبة إلى التحديات التي تواجه الأسر البديلة مع الجهات المسؤولة عن متابعة الابنة وبشكل خاص نجد أنها تتركز على مشكلة ضعف متابعة الاخصائيات (الاجتماعيات والنفسيات) في قسم الاحتضان التابع لمكتب الأشراف الاجتماعي المسؤول عن متابعة اليتيمات، والمشُرف على الأسر البديلة حيث نجد أن دورها يقتصر في كثير من الأحيان على التأكيد على الأسر البديلة على ضرورة تزويدها في كل نهاية عام بصورة شخصية للابنة المحتضنة وشهادة تعريف من المدرسة توضح المرحلة الدراسية للابنة، بالإضافة إلى ذلك يؤكد قسم الاحتضان على جميع الأسرة ويلزمهم بضرورة التبليغ عن كل تغيير يطرأ في حالتها الاجتماعية، أو أي تغيير في محل إقامتها، وأي تغييرات تطرأ على الطفلة، في ظل ذلك أكدت نتائج هذه الدراسة وفقاً ما تم ذكره على لسان أمهات الأسر البديلة على أن ضعف المتابعة من قبل الأخصائيات بشكل مستمرة يؤثر سلباً في الابنة بشكل عام والأسرة بشكل خاص عندما تواجه مشكلات مع الابنة عند لا يكون لديها أي خبرة في كيفية مواجهتها مما يتطلب المساعدة من أشخاص متخصصين في توجيه الأسرة في كيفية التعامل مع مشكلات الأيتام بشكل صحيح.

إجابة التساؤل الرابع «ما أهم الخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية للأسر البديلة؟»

أما فيما يتعلق بدور المؤسسات الاجتماعية مع الأسر البديلة وجدنا أن قسم الاحتضان بمكتب الإشراف الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة التابع للوزارة العمل والتنمية الاجتماعية هي الجهة التي تساعد الأسر البديلة عند انتقال الابنة إليها.

أما عن طبيعة المساعدات التي تقدمها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية للأسر البديلة نجد أنها تتركز على المساعدات المالية، بالإضافة إلى إشراف الاخصائيات الاجتماعيات والنفسيات من قسم الاحتضان للأسر البديلة ومتابعة الابنة المحتضنة خلال مدة وجودها وذلك خلال كل ستة أشهر للتقديم الاستشارات الاجتماعية والنفسية للأسر فيما يتعلق برعاية الابنة وتنشئتها اجتماعياً بشكل سليم ولكن تلك المتابعة لا تستمر كلما تقدمت الابنة بالعمر. وبالنسبة إلى طبيعة المساعدات المالية التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية للأسر البديلة قد تكون في الكثير من الأحيان غير كافية بالنسبة لبعض الأسر، لذلك كانت من أهم مقترحات الأسر البديلة لتعزيز دورها ضرورة زيادة المساعدات المالية بشكل يساعدها في توفير الكثير من المتطلبات سواء كانت لها علاقة في توفير تأمين صحي للابنة أو تساعد في دفع رسوم المدارس الأهلية. وأيضا كانت من مقترحات الأسرة ضرورة تعاون الأخصائيات الاجتماعيات في مكتب الإشراف الاجتماعي مع الأسرة الحاضنة أثناء رعاية الطفلة المحتضنة وذلك من خلال توفير الإرشاد النفسي والاجتماعية للأسر

في جميع المراحل العمرية للابنة سواء كان ذلك من خلال الزيارات المنزلية أو الاتصالات الهاتفية لمساعدة الأسر على التغلب على المشكلات التي تواجهها ليست تلك التي تكون لها علاقة بالابنة بل مع الجهات الرسمية ، أو مع القوانين والأنظمة. وأيضا كانت من أهم مقترحات الأسر لتعزيز دورها ضرورة عقد محاضرات تثقيفية للأسر بكيفية تربية الطفلة والتعامل معها لقلة خبرات الأسر في التعامل مع مشكلات الطفل اليتيم وخاصة الأسر التي ليس لها أبناء والتي قد تعتبر من أبرز العرقلة التي قد تحد من تعزيز دورها، وأيضا كانت من مقترحات الأسر ضرورة توفير وسائل اتصال فورية في حالة وجود مشكلة تتطلب استشارة الأخصائيات الاجتماعيات.

الخاتمة:

يتضح من نتائج هذه الدراسة أن نظام الأسر البديلة من أهم برامج رعاية الأيتام، إلا أنها لن تستطيع أن تحقق النتائج الإيجابية والأهداف المرجوة منها لمن تحضنهم، والاستفادة من معطياتها إلا بقدر وعيها بما يوجهها من عقبات ومنعطفات حادة تعترض طريقها مع المحتضن ومحاولة تخطيها، فالأمر لا يتوقف على مجرد ضم الطفلة للعيش بداخلها بل إن الأمر من أكثر الأمور تعقيداً بالنسبة للمحتضنة لا للأسر الحاضنة فحسب، حيث تواجه الأسر البديلة في مدة الاحتضان كثير من الإشكالات الصعبة والعقبات التي تحتاج أن تتعامل معها الأسر بعناية فائقة وبحكمة بالغة حيث فشلت كثير من حالات الاحتضان بسبب هذه المشاكل والعقبات التي تقع فيها الأسر البديلة، إذا لم تحسب أبعادها لذلك توصي هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها:

1. الإرشاد النفسي والاجتماعي المستمر للأسر قبل وبعد عملية الاحتضان وفي المراحل الأولى من عملية الاحتضان، وفي جميع المراحل العمرية للابنة المحتضنة وخصوصاً عند زواج الابنة.
2. توفير متابعة مستمرة من قبل الأخصائيات الاجتماعيات، سواء كان ذلك من خلال الزيارات المنزلية أو الاتصالات الهاتفية للاطمئنان على الطفلة ومتابعة حالتها ومساعدة الأسرة على التعامل مع مشكلات واحتياجات اليتيمات من خلال المساعدة القائمة على أسس التدخل المهني.
3. زيادة المساعدات المالية للأسر البديلة ذات الدخل المنخفض بشكل يساعدها في توفير الكثير من المتطلبات سواء كانت هذه المتطلبات لها علاقة بدفع رسوم المدارس الأهلية، أو توفير تأمين صحي للابنة.
4. التعهد من قبل الأسر بأخبار الطفلة عن وضعها الاجتماعي، وتدريب الأمهات في الأسر البديلة بكيفية إخبار الطفلة بطريقة صحيحة وعدم ترك ذلك للصدفة كون ذلك يمثل هاجساً للأسر المحتضنة.

5. ضرورة توفير استشارات نفسية واجتماعية للابنة والأسرة البديلة مجاناً، وبشكل مستمر يساعد الابنة على التكيف، ويساعد الأسرة على تعزيز دورها.
6. عقد محاضرات تثقيفية للأسر الحاضنة بكيفية تربية الطفلة اليتيمة والتعامل معها، خاصة الأسر التي ليس لديها أبناء، وتوعيتها بالمشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد تواجهها مع الابنة المحتضنة وكيفية التغلب عليها.
7. إنشاء موقع إلكتروني تتبادل فيه الأسر الحاضنة الخبرات والمشكلات والحلول ويكون تحت إشراف مختصين اجتماعين ونفسيين.
8. توفير رقم هاتف خاص للأسر الحاضنة في حال وجود مشكلة يرغبون باستشارة الأخصائية النفسية أو الاجتماعية.
9. توضيح الأنظمة واللوائح للأسر الحاضنة وكل جديد في مجال الأيتام سواء كان ذلك من خلال الاجتماع بشكل سنوي مع المسؤولين وصناع القرار.
10. ضرورة تطوير دور مكتب الإشراف الاجتماعي بحيث لا يقتصر دوره على متابعة الابنة والإشراف على الأسرة البديلة بل تقديم خدمات يفوق ذلك على سبيل المثال: توفر جواز السفر وسرعة إصدار الأوراق الرسمية للابنة المحتضنة من الجهات الحكومية مما يوفر وقت وجهد الأسرة ويسهل امور الطفلة المحتضنة.
11. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول واقع تجربة الأسر البديلة ومشكلاتهم واحتياجاتهم.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المراجع العربية:

1. البار، أحمد (2012).تطوير البرامج والأنشطة في الفروع الإيوائية للأيتام وتحويلها إلى برامج تأهيلية تنفذ خارج الدور. الرياض، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي.
2. البار، أحمد وأبو فراج، أشرف .(2011). مشكلات الاندماج الاجتماعي والهوية لدى الأيتام ذوي الاحتياجات الخاصة. دراسة استطلاعية منشورة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
3. الباز، راشد (2006). برامج الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
4. البدر، بدر(1431). اليتيم في القران الكريم. الرياض، إصدارات إنسان.
5. البعلبكي، أحمد (2003). قاموس العلوم الاجتماعية. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. الجرجاوي، زياد والهمص، عبدالفتاح.(2010). درجة تقبل اللقطاء في المجتمع الفلسطيني. رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.

7. الحجاجي، إيمان.(2013). فاعلية نموذج التركيز على المهام في علاج مشكلة الهوية والاندماج الاجتماعي لليتيمات ذوات الظروف الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

8. الرشيد، بنية .(2007). التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

9. السبيعي، هدى .(2013). تصور مقترح لتفعل دور الاخصائية الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لدى الأيتام في الأسر الحاضنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية.

10. السدحان، عبدالله (2001). فضل كفالة اليتيم، الرياض، مكتبة العبيكان.

11. السهلي، أسماء .(2011). كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية في إشباع بعض احتياجات الأطفال المحرومين من الأسرة الطبيعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

12. السويهري ، علي.(1430). «المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الايتام في الجمعية الخيرية بمكة المكرمة»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

13. السيد، سميرة.(2005). إستراتيجيات وأساليب البحث الاجتماعي. الرياض، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

14. الشريف، محمد(2008). نظرات في حقوق الأيتام في الإسلام. ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى رعاية الأيتام، وزارة الشؤون الاجتماعية، 5 - 6 مايو. 2008.

15. الشيخ، دعد (2003). رحلة في عالم المتقاعدين مفهوم الذات والتكيف. دمشق، دار كيوان للنشر.

16. العويني، مها .(2015). أزمة الهوية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى المراهقات مجهولات الهوية بمدينة الرياض، دراسة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

17. الغامدي، عبدالرحمن (2010). أنت يتيم فأحسن. الرياض، مطبعة جامعة الملك سعود.

18. القحطاني، شريفة.(2013). دراسة وصفية لدور الأخصائية الاجتماعية مع المراهقات ذوات الظروف الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية.

19. القصاص، ياسر.(2014). تصور تخططي لتمكن الجمعيات الخيرية من تحسين نوعية حياة المحرومين أسريا. ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الأول لرعاية الأيتام، وزارة الشؤون الاجتماعية، 14 - 15 ديسمبر.2014.

20. النويصر، خالد أحمد .(2014).اللوائح والانظمة الوطنية في مجال رعاية الأيتام، وزارة الشؤون الاجتماعية. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السعودي الثالث لرعاية الأيتام، وزارة الشؤون الاجتماعية، 3- 5 مارس. 2014.

21. ابن منظور، جمال الدين .(2003). لسان العرب. القاهرة، الحرية للطباعة والنشر والتوزيع.

22. جاد الحق، عبداللطيف.(2005).قصور الرعاية الاجتماعية وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية والانحرافات السلوكية لدى أبناء المؤسسات الرسمية والأهلية. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ،جمهورية مصر العربية.

23. جمبي، نسرين .(2009).تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ومعروفي الهوية من الذكور والاناث بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

24. حسن، عبدالباسط (1990). أصول البحث الاجتماعي. القاهرة، مكتبة وهبة.
25. خوج ، حنان .(2014).تصور مقترح لتطوير أساليب رعاية الأيتام بالسعودية في ضوء اتجاهات بعض الدول العربية . دراسة منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز ، المملكة العربية السعودية.
26. زيتون، عايش.(1999). أساليب تدريس العلوم، ط3. القاهرة، دار المعارف.
27. شعراوي، مشيرة).2009). مشكلات اجتماعية تواجه الأيتام في الأسر الحاضنة. القاهرة، مكتبة الانجلو.
28. عبدالله، محمود .(2010). المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الايوائية. بحث علمي غير منشور، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
29. عبدالرزاق، عبدالمطلب.(2000). اللقيط وما يتعلق به من أحكام في الفقه الإسلامي. المنصورة، مكتبة ومطبعة الغد للنشر والتوزيع.
30. عباس،أحمد وآخرون .(1999). المدخل إلى علم نفس النمو. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
31. عيد، عادل. (2008). تقدير الاحتياجات للخدمات الاجتماعية للأيتام كمهمة تخطيطية. ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى الايتام، وزارة الشؤون الاجتماعية،5 - 6 مايو.2008.
32. لبيوني، إبراهيم والديب، أحمد .(1990). تدريس العلوم والتربية العلمية ،ط2. القاهرة، دار المعارف.
33. مبروك، محمد شحاته .(2011). المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.
34. محمد، عاطف .(2011). التدخل المهني للخدمة الاجتماعية والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
35. موصلي، زين.(2013). فاعلية برنامج تنمية المهارات الاجتماعية باستخدام العمل الجماعي مع اليتيمات ذوات الظروف الخاصة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
36. نيازي ،عبدالمجيد .(1430). الأطفال ذوي الظروف الخاصة المحرومون من الرعاية الأسرية الطبيعية. الرياض، دار الرشد.
37. وزارة الشئون الاجتماعية .(1432). الكتاب الإحصائي السنوي. الرياض، مطابع الخالد.
38. وزارة الشئون الاجتماعية. (1410). مجموعة نظم ولوائح. الرياض، مطابع الخالد.

المراجع الاجنبية:

Timms , Judith.(2003).Your, Shout! A Survey of Views of Children and Young People in the Public. London, NSPCC.

Nelson, Vallant.(1993).Personality Dynamites of Adolescent boys where the father was Absent. Canada, Laurentian University.

Tiffany, Field.(1992). Young Children Adaptation to Repeated Separation from their Mother .New York, American University.

Translated Romanized Arabic References: **ترجمة مصادر ومراجع اللغة العربية:**

1. Al-Bar, Ahmed (2012). Development of Programs and Activities in Orphanage Branches and their Transformation into Rehabilitation Programs to Be Carried out Outside the Role. Riyadh: National Center for Studies and Social Development.
2. Al-Bar, Ahmed and Abu Faraj, Ashraf (2011). Problems of Social Integration and Identity among Orphans with Special Needs. An Exploratory Published Survey. Cairo University, Egypt.
3. Al-Baz, Rashid (2006). Social Welfare Programs in Saudi Arabia. Riyadh: King Abdul-Aziz Public Press.
4. Al-Badr, Badr (1431 H). The Orphan in the Holy Koran. Riyadh: Insan Issues.
5. Al-Ba'albaki, Ahmed (2003). Dictionary of Social Sciences. Cairo: Egyptian General Book Authority.
6. Al-Jerjawi, Ziad and Al-Homs, Abdel-Fattah (2010). The degree of acceptance of foundlings in the Palestinian society. (MA Thesis). Al-Najah University, Palestine.
7. Al-Hajjaji, Iman (2013). The effectiveness of the task-focused model in handling identity problems and social integration of orphans with special conditions. (Unpublished MA Thesis). Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
8. Al-Rasheed, Binya (2007). Social and psychological changes among children with special conditions and their correlation with their social adaptation. (Unpublished MA thesis). King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.
9. Al-Subai'i, Huda (2013). A Proposal to implement the role of the social worker in alleviating the social problems of orphans in foster families. (Unpublished MA Thesis). Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
10. Al-Sadhan, Abdullah (2001). The Merit of Foster Care of Ophans. Riyadh: Al-'Abikan Press.
11. Al-Sahli, Asma (2011). The efficiency of social service in satisfying some of the needs of children deprived of natural family. (Unpublished MA Thesis). King Saud University, Saudi Arabia.
12. Al-Suwaihri, Ali (1430). Psychological and social problems among orphans in Makkah charitable association. (Unpublished MA Thesis). Umm Al Qura University, Saudi Arabia.
13. Assayid, Samira. (2005). Strategies and Methods of Social Research. Riyadh: Dar Al-Kutob Al-'ilmiya for publication and distribution.
14. Sharif, Mohammed (2008). Perspectives on Orphans' rights in Islam. A paper presented at the Orphan Care Forum, Ministry of Social Affairs, 5-6 May. 2008.

15. Al-Sheikh, Da'ed (2003). A Journey into the World of the Retired: the Concept of the Self and Adaptation. Damascus, Dar Kiwan Press.
16. Al-Awaini, Maha (2015). Identity crisis and its relationship to the level of ambition among adolescent girls of unknown identity in Riyadh City. (Published MA Thesis). Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.
17. Al-Ghamdi, Abdurrahman (2010). You Are an Orphan and So You Do Good. Riyadh: King Saud University Press.
18. Al-Qahtani, Sharifa (2013). Descriptive study of the role of the social worker with adolescents with special conditions. (Unpublished MA Thesis). King Saud University, Saudi Arabia.
19. Al-Qassas, Yasser (2014). A proposed plan to enable charities to improve the quality of life for children deprived of family. A paper presented at the first forum for the care of orphans, Ministry of Social Affairs, 14-15 December.
20. Al-Nuwaysir, Khaled Ahmed (2014). 'National regulations and systems for the care of orphans', Ministry of Social Affairs. A paper presented at the 3rd Saudi Conference on Orphan Care, Ministry of Social Affairs, 3 - 5 March. 2014.
21. Ibn Mandhour, Jamal Eddine. (2003). The Tongue of Arabs. Cairo: Al-Horriya for Publication and Distribution.
22. Jad al-Haq, Abdullatif (2005). The lack of social care and its relationship to the psychosomatic disorders and behavioral deviations of children in official and civil institutions. (Unpublished MA Thesis). Zagazig University, Egypt.
23. Jumbi, Nisreen (2009). Self-esteem and social support in a sample of unidentified and identified males and females in the Mekkah area. (Unpublished MA Thesis). Umm Al Qura University, Saudi Arabia.
24. Hassan, Abdulbasit (1990). The Origins of Social Research. Cairo, Al-Wahba Press.
25. Khoj, Hanan (2014). An envisaged proposal to develop methods of caring for orphans in Saudi Arabia in light of the trends of some Arab countries. (A published study). King Abdul-Aziz University, Saudi Arabia.
26. Zaytoun, Ayesh (1999). Methods of Teaching Science. (1st Ed.). Cairo: Dar Al-Ma'arif.
27. Sha'rawi, Mashira (2009). Social Problems Facing Orphans in Foster Families. Cairo: Anglo Press.
28. Abdullah, Mahmoud (2010). Psychological and social problems of children of unknown parents in alternative families and orphanages. (Unpublished Scientific Research). Umm Al Qura University, Saudi Arabia.
29. Abdurrazzaq, Abdul-Muttalib (2000). The Foundling and Related Provisions in Islamic Jurisprudence. Mansoura: Al-Ghad for Printing and Distribution.

30. Abbas, Ahmed et al. (1999). Introduction to Growth Psychology. Alexandria: Dar Al-Maarifa University.
31. Eid, Adel. (2008). Needs assessment of social services for orphans as a planning task. A paper presented at the Orphans' Forum, Ministry of Social Affairs, 5-6 May 2008.
32. Bayouni, Ibrahim and Al-Dhib, Ahmad (1990). Teaching Science and Scientific Education. (1st Ed.). Cairo: Dar Al Ma'arif.
33. Mabrouk, Mohammed Chehata (2011). The social and psychological problems associated with the identity of unknown parents: an envisaged proposal from the perspective of general practice in social service. (PhD thesis). Helwan University, Egypt.
34. Mohammed, Atif (2011). Social service professional intervention and the alleviation of the social and psychological problems experienced by children of unknown parents in orphanages. (PhD thesis). Cairo University, Egypt.
35. Moussalli, Zain (2013). Effectiveness of the social skills development program using teamwork with orphans of special conditions. (Published MA Thesis). Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
36. Niazi, Abdul Majid (1430 H). Children with Special Conditions Deprived of Natural Family Care. Riyadh, Dar Al-Roshd.
37. Ministry of Social Affairs (1432 H). Statistical Yearbook. Riyadh: Al-Khalid Press.
38. Ministry of Social Affairs (1410 H). A Set of Systems and Regulations. Riyadh: Al-Khalid Press.

Alternative Families in Jeddah City

Amal Suleiman Al-Somali

Ministry of Education

Jeddah - K.S.A.

Abstract:

This study seeks to identify the reality of alternative families, the challenges they face, and the role played by social institutions with these families. The study sample consisted of (7) alternative families, used the case study method, and used the corresponding tool as a means of data collection. The results showed that the most prominent factor that drives some families to adoption is: the inability to have children and the most important strategy they use to cope with adoption is to adopt infants. With regard to the challenges facing families, we found that the most important challenge is the difficulty of telling the child that s/he is not the biological son/daughter of the family. The most important problem that families face with regulations and the concerned official bodies is the delay in extracting the identification documents for the child. This is added to the weakness or lack of follow-up, by the competent authorities, of the alternative family or of the adopted child. As for the assistance offered to these families by official authorities, it is limited to financial help only.

Keywords: adoption, adaptation challenges, orphan, alternative families.